الفصل الثالث

مناشط تنمية الذكاء لدى أطفالنا

obeikandl.com

obeikandl.com

مناشط تنمية الذكاء لدى أطفالنا

بعد أن تعرفنا على ماهو الذكاء ومحدداته وأهدافه ومراحله، تم تعرفنا على وسائط تنمية الذكاء لدى الطفل، جاء الدور على التعرف على المناشط المختلفة لتنمية الذكاء وتطويره لدى أطفالنا.

ومناشط تنمية الذكاء متعددة ومتغيرة، وتختلف أهميه كل منشط من فرد إلى آخر، ومن سن إلى آخر، بل ومن بيئة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر...

فاستخدام كل منشط، ينبع، فقط، من الحاجة الفعلية إليه لتطوير طفل معين فى زمن معين فى بيئة معينه فى سن محددة، ومع ذلك، فإن لكل منشط من مناشط تنمية الذكاء تأثيره المختلف عن غيره، وتأثيره الايجابى، ولذا، تنبع أهمية استخدام أكثر من منشط من أن ذلك يؤدى بالفعل إلى تطوير الذكاء وتنميته لدى أطفالنا.

وهناك بعض المناشط تاثيرها ضعيف، وهناك بعض المناشط لا يظهر تأثيرها إلا فى مرحلة لاحقة لدى الطفل، ولكن استخدام كافة المناشط التى يُقبل عليها الطفل تؤدى إلى تنمية ذكائه ومساعدته على التفكير العلمى المُنظم وسرعة الفطنة والقدرة على الابتكار، وهى كما رأينا من قبل، صفات ظاهرة للذكاء.

والحديث عن المناشط المختلفة، سيكون مباشرة بتناول أهمها، ولكن بدون تحديد أولوية المنشط عن غيره، لأنها متشابكة فى أغلب الأحيان، بل ويختلف تأثيرها من سن إلى آخر ومن شخص إلى آخر، ومن هذه المناشط:

١ ـ اللعب:

كان من أهم توصيات المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى: تنشئته ورعايته[١] «أن اللعب فى مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مجالات التعليم والنمو باعتباره مدخلاً لنشاط الطفل فى هذه المرحلة، كما أن اللعب يُنَمى القدرات الإبداعية لأطفالنا».

فاللعبة تُمثل أمرًا خطيرًا للطفل، وبخاصة إذا كانت لعبة مُركبة، تُمثل معنى علميًا دقيقًا، أو تُصور كيانًا خُلقيًا مُثيرًا للفكر والتفكير[٢]، ولن نتناول هنا الحديث عن فك الألعاب التقنية والأدوات التعليمية وتركيبها بواسطة الأطفال، لأننا سنتحدث عنها فيما بعد، عند الحديث عن تنمية التفكير العلمى والتقنى لدى الطفل، ولكن هناك عدة فوائد للعب تُساعد فى تنشيط الذكاء وتنميته، نتناولها على الوجه التالى:

أولاً: اللعب بجميع صوره، وبخاصة الخيالى منه، له دور بارز فى تربية الخيال العلمى وغير العلمى لدى الطفل منذ سن مبكرة، **بالإضافة** إلى دوره الملحوظ فى تنمية شخصية الطفل، وبلورة قدراته العقلية، وصقل مشاعره، وزيادة ثروته اللغوية، **وتعويده على التعاون والتعرف** على العالم (الاجتماعى والطبيعى) **المحيط به**[٣]، **ومن الألعاب التى يؤكد على** أهميتها علماء النفس والتربية المختصين بشؤون الطفل: لعبة الشطرنج، وضرورة تعليمها للأطفال وممارستهم اياها منذ سن مبكرة، من ناحية فسحها المجال الواسع لتنمية خيالهم وتعويدهم على تركيز الانتباه وتعبئة الطاقة الذهنية

وتدريبها على الاستنباط والاستدلال والحذر والمباغته، وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة، مما يُساعدهم على تنمية ذكائهم.

ثانياً: وحاجة الأطفال إلى اللعب منذ بداية شعورهم الحسحركى، حاجة أساسية، ففى هذه المرحلة من العمر لايحتاج الطفل إلى تعليم منتظم بقدر حاجته إلى بيئة مناسبة لزيادة قدراته الذهنية ومعاونته على النمو الصحى، وعلى النضج الانفعالى والاجتماعى معًا.

وخير معين يساعد على ذلك توافر إمكانيات اللعب، فإن اللعب فى هذه السن هو الوسيلة الطبيعية لإشباع حاجات الطفل إلى الحركة ولتحقيق دوافعه إلى التعبير عن الذات، وإلى التقريب مابين خياله والواقع على حد سواء(٤)، ولذلك فانه من الخطأ أن تحرم الأطفال من اللعب والتسلية لأن هذا الأسلوب من أساليب العقاب قد يؤدى إلى كراهية الطفل للعمل نفسه طالما أن العمل يحرمه من المُتع التى يحصل عليها، فالعقاب لايكون أبدًا بحرمان الطفل من اللعب.

ثالثاً: وفى المرحلة الأولى من الطفولة، يجب تحبيب الطفل فى الكتاب وتعويده عليه، وذلك بتوفير الكتب التى تقترب من الألعاب، وهذه الكتب تسهم الحواس المختلفة فى التعرف عليها، فهناك الكتب المصنوعة من القماش أو الورق المقوى، حتى تقاوم حُب الأطفال الطبيعى نحو العبث بالأشياء وطريقة تعاملهم الضيقة معها، وهناك كتب فيها أجزاء تتحرك أو أجزاء تتجسم إذا ما فتحت الصفحات، ولذلك فإن تقريب شكل الكتاب من اللعبة هو وسيلة للاستفادة بحب الأطفال للألعاب، كما أنه يتفق مع وسيلة تعرف الطفل فى سنواته الأولى على العالم، وذلك عن طريق الحواس المختلفة، ونشجعه على حُب الكتب منذ نعومة أظافره(٥)، وتؤدى اللعبة بهذا الشكل إلى تنمية ذكاء الطفل وتشجيعه وتحبيبه فى القراءة،

ولذلك، فإن هؤلاء الأطفال الذين يستخدمون الكتب التى تقترب من الألعاب، عندما يذهبون للمدرسة، وتبدأ فترة تعلمهم القراءة، سيجدون لديهم قائمة كبيرة من الأفكار والمدركات والاتجاهات النفسية التى كونوها نحو القراءة.

رابعا: وهنا يتبادر سؤال : لكن ماهو اللعب؟

اللعب هو نشاط تنفيسى يُعبر عن الصراعات النفسية أو على اعتبار أنه تفريغ للطاقة أو على اعتبار أنه مجرد مظهر من مظاهر النمو، ولكنه موجود، وهو ذو مراحل ارتقائية معينه مرتبطة بالارتقاء النفسى فى كيان الطفل ككل، ولذلك، يصبح التخيل والتمثيل واللعب شيئاً واحدا فى حياة الطفل وهو على درجة معقولة من الوعى بالمدد التى يمكن الوقوف عندها فى ممارسته لهذا النوع من النشاط.

ويظهر اللعب من خلال ظاهرة الرفيق الخيالى (الذى يبدأ فى الظهور فى سن مبكرة من حياة الطفل) وهو (ظاهرة نفسية اجتماعية تظهر بوضوح لدى الأطفال فى حوالى الثالثة والنصف من عمرهم، وهى لاتظهر فجأة، ولكن لها مقدمات نفسية، واجتماعية، تسبق ظهورها، والرفيق الخيالى يُشير إلى موضوع آخر يتخذه الطفل رفيقاً، وقد يكون إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا يتعامل معه الطفل فى لحظات انفراده بنفسه، ويلعب معه بعيدًا عن الآخرين)[٦].

وهذه الظاهرة لها من الخصائص العديد، منها أن من يمارسونها ويلعبونها من الأطفال ذوى نسب ذكاء مرتفعة وأنهم يظهرون بدرجة عالية من المهارة والنجاح فى تسلية أنفسهم.

ولذلك فإن الأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلى يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحُسن التوافق الاجتماعى، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة.

خامساً: الألعاب الشعبية لها أهميتها فى تنمية وتنشيط ذكاء الطفل لما تُحدثه من اشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل، فالطفل كائن اجتماعى فى المقام الأول، ويتم تبادل الوظائف فى الألعاب الشعبية، بحيث يقوم كل طفل بدور معين فى اللعبة(٧)، والمطلوب نشر الألعاب الشعبية بين الأطفال حفاظاً على التراث الشعبى لمنطقتنا، وتعويد الطفل على التعاون والعمل الجماعى وإشباع رغباته النفسية والاجتماعية باللعب مع الجماعة، وتنشيط قدراته العقليه بالاحتراس والتنبه والتفكير الذى تتطلبه هذه الألعاب.

سادساً: ونختتم هذه الجولة السريعه، فى ميدان اللعب مع الأطفال، وهو ميدان واسع، يحتاج للعديد من الدراسات لبيان تأثيره الشديد على تنمية ذكاء الطفل وتفكيره، وذلك بالحديث عن خدمة جديدة تقدمها المكتبات الخاصة بالطفل، ألا وهى خدمة إعارة اللعب للأطفال، وهى من الخدمات التى أُدخلت على مكتبات الأطفال فى المناطق ذات التجمعات السكنية لأُسر محدودى الدخل فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٣م، ولم تهدف هذه المكتبات من تقديم تلك الخدمة مجرد إشباع متعة اللهو واللعب عند الأطفال، بل يتعدى الهدف ذلك، وينبع أساساً، مما تُضيفه اللعبة إلى النمو العقلى والإدراكى للأطفال، ويأتى هذه الاهتمام دليلاً على اهتمام العالم أجمع بلعب الأطفال، نظراً لما تُحدثه هذه الألعاب من تنمية للفكر والعقل، وبالتالى ذكاء الطفل: فهل نستطيع، نحن فى بلدان الشرق الأوسط، أن نحذو حذو هذه الخدمة لأطفالنا، ولو بعد أكثر من ٢٠ عاماً من تطبيقها وتنفيذها فى الولايات المتحدة؟.

سابعاً: ونلاحظ من فوائد اللعب وأهدافه فى تنمية الذكاء، أن نبتعد عن الكبت ابتعادًا تامًا، وذلك لأن الكبت يأتى بنتيجة عكسية تماماً لدى الطفل، تؤثر مباشرة على قدرته العقلية والتفكيرية.

نعم، فالكبت أصل للمصاعب التى تكتنف عملية التدريب، فالكبت ماهو إلا نتيجة للصراع اللاشعورى بين الانفعالات ومحظورات الأنا الأعلى، فإذا دخل التفكير باعتباره نشاطاً عقلياً كطرف فى هذا الصراع، فإن الكبت يؤدى إلى إبطاله وإصابته بالشلل[٩].

وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلى الكبت على أنه آلية عقلية من شأنها أن تُعرقل نمو الذكاء وتعرقل استعمال العقل والتفكير فى مواجهة المواقف المختلفة التى قد يتعرض لها الطفل، فهى جذر الخوف وساق اليأس وأزهاره وثماره التخلف العقلى المؤكد.

ومما سبق، نستطيع أن نقول أن اللعب حاجة أساسية للطفل، لإشباع ميوله ورغباته الطبيعية، ولتنميته وتنشئته المتكاملة وذكائه المطلوب.

٢ ـ الكتاب العلمى وكُتب الخيال العلمى:

تنمية التفكير العلمى لدى الطفل يُعد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته، فالكتاب العلمى يُساعد على تنميه هذا الذكاء عن طريق عدة وسائل، ولم لا؟، وهو يؤدى إلى تقديم التفكير العلمى المنظم فى عقل الطفل، وبالتالى يُساعده على تنمية الذكاء والابتكار ويؤدى إلى تطوير القدرة العقلية للطفل.

أولاً: أهداف الكتب والبرامج العلمية:

الهدف الأساسى من الكتب والبرامج العملية الإسهام فى تنمية وتطوير عقول الأطفال، لأن الكتب العلمية فى استطاعتها أن تتبنى المفاهيم العلمية الأساسية للأطفال، فهى تبدأ بالزمان والمكان، ثم تتناول التغير والتكيف، ثم تقدم التنوع والترابط والطاقة، وكلها أهداف ومحاور للتفكير العلمى المنظم عبر المراحل السنية المختلفة.

كما يمكن الاستفادة من الأخبار والأنباء العلمية كمحور للحديث الشيق والمُثير، لتقديم الكتب والبرامج العلمية للأطفال، وتوجيه هذه الكتب والبرامج لمختلف الأعمار .

والأهداف تُساعدنا على بلوغ الغايات إذا أحسنا تنفيذها وتطبيقها فى حياتنا وفى عائلاتنا وفى مدارسنا وفى وسائل إعلامنا .

وتنبع الأهداف العامة من تقديم العلوم للأطفال مما يلى[١٠]:

أ ـ تمكين الطفل من اكتساب القدرة على التفكير بدقة لايشوبها أى تناقض منطقى.

ب ـ تنمية الفضول العملى والفكرى وحب الاستطلاع لدى التلاميذ، واستثارة اهتمامهم بأن نطالعهم على أصل المفاهيم، وأن ندعهم يبحثون ويكتشفون بأنفسهم ما يتعين عليهم تعلمه من حقائق وأفكار.

جـ ـ تنمية الفكر الاحتمالى إلى جانب التفكير العلمى.

د ـ تنمية قدرة الطفل على ادراك المشكلات والمسائل واكتشافها، لامجرد إيجاد الحلول لما يُعرض عليه منها.

هـ ـ ونلاحظ أن المدرسة تقوم بنصيب أساسى فى سبيل غرس التفكير العلمى فى أذهان التلاميذ، أو إن شئت فقل: تأصيل الخلق العلمى، ويتم ذلك بعدة وسائل مدرسية منها:

* الرائد العلمى للفصل أو لفريق من التلاميذ، والذى يتصف بكفاءة واستعداد خاص ويتصف أيضاً بشخصيته المعرفية.

* أن يكون لدى الرائد العلمى قدرة على غرس قيم الفكر العلمى المستقل فى نفوس تلاميذه.

* زرع روح المنهج العملى، من الحرية والموضوعية والتفكير العلمى، فى نفوس النشء.

* إقامة الجماعات العلمية والاستكشافية فى المدرسة.

* تشجيع المدرسة للرحلات والزيارات العلمية لطلابها.

* منح الحوافز الخاصة والعامة للطلاب المتميزين فى الأنشطة العلمية والعملية.

فالعلم والتفكير العلمى وحده، هو الذى يمنح الانسان وعيًا صادقًا بالحياة والطبيعة والنفس والمجتمع والتاريخ، وبالله الخالق للكون كله، وفى ممارسات الحياه ابتداء من طريق فلاحة الأرض وانتقاء البذور، إلى غزو الفضاء(١١).

ثانيًا: أهمية الكتاب العلمى للأعمار المختلفة:

والكتاب العلمى هام جدا للأعمار والمراحل السنية المختلفة، ولا يقتصر تأثيره على مرحلة واحدة فقط، ونستطيع أن نُشير إلى هذه الأهمية من خلال مايلى:

أ ـ طفل ما قبل المدرسة :

الكتاب العلمى هام لطفل ماقبل المدرسة، ولكنه كتاب لولىّ الأمر من أجل إنماء الطفل، وليس للطفل نفسه.

ويصاحب الكتاب مجموعة من الصور والنماذج للطفل، ويتضمن تعليمات مبسطة لولى الامر لكيفية ملاحظة أنشطة الطفل نفسه والأفعال التى يقوم بها واستثمارها ليكتشف الطفل بعض العلاقات وربما الظواهر البسيطة وليُعطى له بعض التفسيرات فالطفل فى أوائل هذه المرحلة(١٢) «يقوم

بعدد لايحصى من النشاطات تتضمن التعامل مع المكان والزمان والمادة والسببية وكلها تُساعد فى بناء وتشكيل البُنْيه المعرفية للطفل»

ب ـ طفل المدرسة :

أما الكتاب العلمى لطفل المدرسة، والتى تشمل المرحلة العمرية من ٦ ـ ١٢ سنة، وهى مرحلة العمليات الحياتية المجسمة عند بياجيه، والتى يبدأ فيها التفكير الُمسمى بالمنطق الرياضى، حيث أن طفل هذه المرحلة يفكر باستخدام العمليات، وأن فكره المنطقى يكون مبنيًا بصورة جزئية على التعامل مع أشياء حياتيه، فالطفل هنا يستوعب خبرات جديدة ويُكيف بُنيته المعرفية السابقة للخبرات الجديدة نتيجة أفعال يقوم بها بناءً على أشياء محسوسة، ففى هـذه المرحلة «يترك الطفل الأحكام المبنية على الحواشى، ويبدأ فكره على خواص منطقية معينة»[١٣]، كما أن هناك العديد من القدرات التى تنمو فى هذه المرحلة، وهى تفهم الطفل عقلياً لقابلية العمليات المعكوسة، ومن ثم يتحرر من التقيد بالحواس وما تُمليه عليه من جمود فى الموقف الذى يراه.

وطفل هذه المرحلة قادر على القراءة، ولذلك يقرأ الكتب العلمية المكتوبة بلغة تتفق مع قدراته القرائية وتُثرى جعبته اللغوية، وتهدف أساساً هذه الكتب فى هذه المرحلة إلى تنمية ذكائة بقصد تحسين قدرته على حل المشكلات من خلال تدعيم قدراته على القيام بالعمليات المنظومة.

فالكتاب العلمى لطفل المدرسة يمكن أن يُعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة، ويمكنه أن يُحفز الطفل على التفكير العلمى، وأن يُجرى بنفسه التجارب العلمية البسيطة، كما أن الكتاب العلمى هو وسيلة حتى يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة، وكذلك يؤكد الكتاب العلمى لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلماء والأسلوب الأمثل للتقدم الحضـارى من

خلال الإثراء الواعى للبنية المعرفية للطفل وإشباع حُب الاستطلاع وزيادة طاقته للتعليم العلمى، وبذا ينمو الذكاء لدى الطفل نموًا متكاملاً.

ثالثًا: كيفية تعليم أطفالنا التفكير العلمى والمنطقى السليم:

يؤكد أوتس فلوريد ليربان[١٤] أن «العلاقة بين نمو العقل والقدرات للفرد تفاعلية، فالخبرة تُيسر النمو العصبى، والنمو العصبى يُساعد المستويات العليا للتعليم، وهناك مؤشرات تدل على أن النمو العصبى لا يكتمل قبل مرحلة المراهقة»، فالكتاب العلمى إذن قادر على تنمية قدرات الطفل على حل المشكلات، وبالتالى تنظيم وتنمية ذكائه القابل للنمو أساسًا.

ولكن... كيف نُعلم أطفالنا التفكير العلمى المنطقى؟؟؟

هناك عدة مفاهيم أساسية وضعها العلماء لتنمية الذكاء لدى الطفل عن طريق تعليم الرياضيات وبدء الابتكار (وذلك بصفتها أصل للعلوم كلها) للطفل، ورغم افتقار المكتبة العربية افتقارًا شديدًا إلى كُتب تُثير وتُشوق القارئ الصغير والكبير للرياضيات، وتهتم بتنمية أية ناحية من نواحى تفكيره الرياضى والابتكارى، إلا أن العالم الذى نعيش فيه عالم متطور، ويتطور بسرعة مذهلة، والذى يقوم بتطويره أناس مثلنا، ولكنهم تدربوا منذ طفولتهم على حل مشكلات تتعدى تفكيرهم، وتعودوا على الاكتشاف والابتكار والخلق والجد والمثابرة وعدم اليأس، من خلال لعبهم واستثمار خيالهم، ولذلك فإن تربية التفكير الرياضى والابتكارى هدف كبير يجب أن نسعى إلى تحقيقه للأطفال عن طريق[١٥]:

أ ــ دراسة العلاقات الضرورية والمحددة التى تتعلق بالأطوال والأحجام والأوضاع لمختلف الأشياء المادية وغير المادية التى تقع تحت حواسنا.

ب ـ إستثمار وتوازن وظيفتان هامتان منذ الطفولة المُبكرة وهما:

* استمرار المناشط الإدراكية للطفل.

* ظهور نمط من التفكير مما يزود الطفل بأدوات منطقية أكثر تكاملاً فى الوقت المناسب.

جـ ـ تتناول مجموعات محددة ومتنوعة من الأشياء تختلف طبقاً لطبيعتها وأشكالها وألوانها وأوضاعها، ويجب تدريب الصغير على التفكير فيما يفعل، وذلك من خلال التعرف على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف، ليستنبط شيئًا فشيئًا، أولاً بطريقة حدسية وواعية وواضحة، لكل مفهوم مجرد، هو مفهوم العدد، وتبعا لذلك، يبنى الصغير صرح بنائه المعرفى تبعًا لقدراته واهتماماته وخبراته اليومية.

د ـ اللعب أحد مراحل أى اكتشاف أو اختراع رياضى، بل هو أول مرحلة فيه، ولا يقف الاكتشاف أو الاختراع عند سن معينة، فتاريخ الرياضيات مثلاً، حافل برياضيين ابتدأوا به فى سن مبكرة، ولابد من ملاحظة أى علامات ابتكارية داخل اللعب، وتنبيه الطفل إليها وتشجيعه على هذا الابتكار.

هـ ـ التبسيط مع الأطفال، فى خلق التفكير العلمى، وهذه تعتبر الخطوة الأولى فى تنمية هذا التفكير، فجميع الأفكار الكبيرة هى أصلاً أفكار صغيرة بسيطة، وزرع التفكير الهندسى والرياضى والابتكارى، يكون بمستويات متعددة، وبأبسط صورة، وهى التى تأتى عن طريق تعامل الفرد منذ الصغر مع أشكال ومجسمات فى الفراغ، لتتم عملية اختبار الحواس وليختبر الحدس والتخيل والفهم الهندسى، ثم يُكتشف من خلالها عالمًا هندسيًا جديدًا.

و ـ يجب التشويق من جميع أفراد الأسرة أو الأصحاب والأصدقاء فى عمليات تربية التفكير الابتكارى الرياضى وعدم الغضب من الأطفال عند الخطأ فى التفكير، بل توجيههم بأسلوب لين.

رابعًا: تنمية الخيال العلمى وعلاقته بتنمية الذكاء:

الخيال بصفة عامة، ليس بالشىء المنفصل عن الواقع، ولا بالشىء الحر المطلق الذى لايتصل بمجالات الحياة التى نعيش فيها، فالفرد نفسه، بل كل ما يعن له أو يفكر فيه، ماهو إلا حصيلة التجارب والخبرات التى اكتسبها نتيجة التفاعل المستمر بينه وبين المحيط الذى يوجد فيه.

فالخيال إذن هو تلك القدرة على تصوير الواقع فى علاقات جديدة، ونفس هذه القدرة هى القدرة على تقمص الأشياء وتمثيلها، ولذلك فالسؤال الأول هو:

كيفية تنمية القدرة على الخيال؟

وتنميه القدرة على الخيال تكون بأن يُهيىء الفرد لنفسه الفرصة بعد الرجوع من عمله، ويحاول أن يسترجع ما مضى من صور وحوادث، يفعل هذا وهو مستلق على ظهره، أو إذا شاء، وهو هادئ غير متكلف وبذلك تتاح له الفرصه ليعيش الصورة والحوادث مرة ثانية.

ولكن الله عز وجل، حَبَا الطفل بميزة هامه فطرية، وهى القدرة على التخيل الجامح، والتخيل المستقبلى والتخيل التنظيرى، فالقدرة على التخيل ملتصقة بالطفولة وصفاتها، والخيال يتعدد بتعدد مراحل الطفولة، فهو ينمو مع الطفل منذ مولده، ويتيح له الفرصة للتفكير والنبوغ.

وكذلك، فالخيال العلمى للطفل هام جدا، وهو خيال لازم لأى طفل، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح، فأدب الخيال العلمى وقصصه هامة جدا لتكوين الطفل (نظرا لالتصاق هذا الأدب بالعلم النظرى والتطبيقى، ونظرًا الى مضامينه السيكولوجية والاجتماعية والأيدلوجية) بل أخد يدمج التطلعات والأمانى الأدبية والفنية الجمالية بالنظرة العلمية للأشياء فى هذا العالم المتحرك أبدا إلى أعلى وإلى الأمام وفى الزمان وفى المكان.

ولتربية الخيال العلمى لدى الطفل منذ سن مبكرة أهمية تربوية بالغة، وهذا يتم فى المنزل والمدرسة، وبوسائل عديدة، لعل أهمها القصص الخرافية التى يتلوها الكبار أو يروونها للأطفال، وخصوصًا قبل النوم، شريطة أن تنطوى تلك القصص الخرافية على مضامين أخلاقية إيجابية، وأن تكون سهلة واضحة المعنى بالنسبة للأطفال، وتثير اهتمامهم، وتُداعب مشاعرهم المرهفة الرقيقة، وكذلك يؤدى لتنمية الذكاء من هذا النوع من الأدب: القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل[١٦]، فهى مجرد بذرة لتنمية الخيال العلم وحُب العلمى وتجهيز الطفل وعقله وذكائه للاختراع والابتكار.

إذن، فكتب الخيال العلم لها نصيب وافر من الاهتمام بتنمية ملكات الذكاء والتفكير لدى الصغير خصوصًا.

خامسًا: الكتب العلمية المترجمة:

وتعتبر الكتب العلمية المترجمة بالغة الأهمية لانفتاح الطفل على الحضارات المختلفة، وتنمية خياله وتعميق وتوسيع معلوماته.

ولم لا؟؟ «فترجمه الكتب العلمية لزيادة معلومات الطفل وفهمه لنفسه ولزملائه وللعالم الذى يخرج عن نطاق أُفقه المباشر لكى يتعلم: كيف يواصل عملية النمو فى مختلف نواحى الحياة»[١٧].

ولكن: نلاحظ أن هناك العديد من الكتب العلمية المترجمة مثل قصص الرجل الخارق للطبيعة وسوبرمان والرجل الأخضر، تلجأ إلى تفهيم الأطفال فهمًا خاطئاً ومخالفًا لطبيعة البشر، مما يؤدى إلى فهم الأطفال لمجتمعهم والمجتمعات الأخرى فهمًا خاطئا، واستثارة دوافع التعصب والعدوانية لديهم، ولذا، فقد أصدرت اليونسكو (المنظمة الدولية للثقافة والعلوم والتربية) تقريرًا هامًا أكدت فيه الأضرار الجسيمة التى تقدمها

مجلات سوبرمان وطرزان، والتى تُعد من الدرجة الثانية من حيث الوعى والإلهام، فضلاً عن خلوها من الأفكار الجديدة، وأنها قصصًا خيالية دون سند عقلى أو أساس علمى، وحتى كتب الأطفال المترجمة، والمتضنة الكثير من الفكاهة، عبارة عن منافسة بين طرفين، وتجعل الصراع بينهما حتى الموت هو الوسيلة الوحيدة لإنهاء المنافسة بأسلوب مضحك[١٨].

ولذا يجب الحذر الشديد عند ترجمة الكتب العلمية للطفل، ويجب حذر الوالدين عند شرائهما كتب علمية أو كتبًا للخيال العلمى المترجم، ويجب أن تتم قراءة الكتب من قبل الوالدين أولاً للنظر فى صلاحيتها لطفلهما حتى لاتنعكس على ذكاء الطفل.

سادسًا: الكتب العلمية المدرسية:

وأخيرًا نتحدث عن دور الكتاب العلمى المدرسى فى تنمية الذكاء عند الأطفال، فكتاب المدرسة فى العلوم لابد وأن ينطلق من مقومات كتاب الطفل الجيد، فلابد أن «يزود الطفل بالمعلومات بشكل مبسط وموجز وسريع ويُقدم لهم الصور الذهنية والفكرية والوجدانية، ويفسر لهم المعانى التى قد تتكون فى خاطرهم، وتترجم لهم التصورات فى شكل كلمات أو رموز أو رسوم مطبوعة، لتصبح أخلد وأبقى ألوان المعرفة»[١٩].

ولذلك فكتاب المدرسة (المقرر المدرسى) لكى يصبح مؤثرًا فى تنمية التفكير العلمى للطفل، يتم ذلك عن طريق مجموعة متكاملة من العوامل تتمثل بعضها فيما يلى[٢٠]:

أ ـ تنقية الكتب المدرسية من الأخطاء العلمية بمراجعتها بواسطة متخصصين مؤهلين فى مادة الكتب.

ب ـ مراجعة النصوص الواردة فى كتب الأطفال الخاصة بالخيال العلمى بواسطة خبراء متخصصين فى الفروع المختلفة فى العلوم.

جـ - أن تتضمن كُتب المدارس غير المنهجية، حتى الخيالى منها، قدرًا من العلم والحقائق العلمية.

د - أن تُنقى كتب الأطفال، وبخاصة المترجمه منها من القصص للرجل السوبرمان، لتحل محلها البطولات الانسانية المعقولة، وألا يُبالغ المضمون المُترجم فى تمجيد القوة والمشاهد المفزعة.

هـ - أن تُعنى الكتب بكل ماهو جديد من الاكتشافات العلمية والأفكار المستحدثة ، وأن تحرص على تقديمها للطفل بعد تبسيطها.

و - أن تُعنى الكتب المدرسية بالتراث العلمى، وتستلهمه فى الموضوعات والقصص التى تُقدم للطفل، ويمكن اصدار كتيبات فى مناسبات معينه تتناول المواقف والأحداث العلميه.

هذا عن الكتب المدرسية وبعض جوانب إسهاماتها فى تنمية التفكير العلمى والذكاء لدى الأطفال.

وهكذا، فكتب الأطفال العلمية والتفكيرية والخيال العلمى ، بمختلف أنواعها، تُساهم بشدة فى تنمية الذكاء لدى الأطفال اذا ما أُحسن تقديمها واختيارها لأطفالنا.

٣ - التقنيات وتنمية الذكاء:

واستخدام التقنيات الحديثة لتنمية ذكاء أطفالنا ينطلق من أصلين وعاملين هامين، هما:

أولاً: أن هذه التقنيات التى نقصدها، هى مجرد لعب أطفال، تُنمى التفكير لدى الطفل ، ولكن بها بعض التقنيات البسيطة.

ثانيا: أن هذه التقنيات تنطلق من المفاهيم العلميه والأصول العلمية

لمختلف أدوات التكنولوجيا والتقنية، ولها أصولها العلمية المبسطة فى شكل مادة تقنية تصلح للطفل فى عمر مُعين.

وهناك العديد من أنواع التقنيات التى يمكنها أن تُسهم فى تنمية الذكاء لدى الأطفال، وهى تتنوع مابين اللعبة والوسيلة، ولذلك نتحدث فى هذا الموضوع الهام الذى يُسْهم مباشرة فى تنمية عقول أطفالنا وتفكيرهم العلمى من خلال النقاط التالية:

أولاً: الأدوات واللعب التقنية:

وإذا كان لابد للطفل من اللعب، فلابد أن يتعرف الأطفال، فى مرحلة معينه، مضمون ما يلعبونه من تقنيات فى وسائل اللعب.

ولذلك، فإن هناك قواعد هامة ينبغى أن نراعيها فى استخدام الطفل وتعليمه اللعب بالأدوات التقنية واللعب المختلفة، حتى تُسهم بإيجابية فى تنمية ذكاء أطفالنا، وتتمثل هذه القواعد فيما يلى[٢١]:

أ ـ استخدام الأدوات التقنية المألوفة لدى الطفل، والتى تُثير اهتمامه، مثل الراديو والتسجيل واللعب المختلفة التى تقوم على نظرية علمية مبسطة.

ب ـ التأكيد على تكوين الأداء العام الذى يناسب الطفل والقادر على استرجاعه حتى لايُصاب بالإحباط.

جـ ـ التأكد من قدرة الطفل على كيفية تشغيل الأداه المستخدمة، وكيفية انتقال الطاقة من المحرك إلى الأجزاء.

د ـ توضيح نوعية الطاقة المستخدمة فى الأداة أو اللعبة، هذا، مع التأكيد على أن طريقة تعامل الأدوات واللعب التقنية مع الأطفال تتغير تبعًا لمستوى قدرات الطفل ولا تتجاوزها لخطورة ذلك.

ويجب ألا يكون مصدر الطاقة فى اللعبة أو الأداة، بأى حال من الأحوال، الطاقة الكهربائية المباشرة من التيار الكهربائى للمنزل، بل يجب أن يكون المصدر هو البطاريات الجافة.

هـ ـ تنظيم أشغال يدوية يحاول الطفل من خلالها ابتكار وتصنيع أدوات ولعب من خامات البيئة.

و ـ إعطاء الطفل حرية التعبير، بالرسم، وباللعب، مع الأدوات التقنية، فى الزمان والمكان المناسب له.

ثانياً: المراحل المختلفة لتنمية ذكاء الطفل بواسطة الأدوات التقنية:

ولقد بدأ اهتمام الدول بتنمية الوعى التقنى عند الأطفال منذ السنوات الأولى من عمر الطفل وبدء قدرتهم على الحركة ثم التفكير، كما حرص علماء ورجال التربية وعلم النفس، على تصميم اللعبات والأدوات الخاصة بالتسلية واللعب، على أن تكون مناسبة مع سن الطفل ومُلائمة فى الوقت نفسه مع تطور قدراته على الحركة والتفكير حتى تُساهم فى تنمية ذكائه.

وهناك العديد من صور اللعب وتقنياتها التى تجذب الأطفال، على أن تكون هذه التقنيات متناسبة مع عمر الطفل وقدراته، مثل[٢٢]:

أ ـ فى السنوات الأولى من عمر الطفل، لاتتسع قدراته على حماية نفسه، ولذلك، فقد تم ابتكار الدُمى والعرائس الصماء ذات الألوان الجذابة، والتى تعمل على جذب انتباهه وتسليته وإدخال السرور على نفسه، دون أن تتسبب فى أى ضرر أو أذى يلحق به أثناء اللعب.

ب ـ وبعد أن يتخطى الطفل سن الثالثة من عمره، تبدأ ملكات تفكيره فى النضوج، وقدرته على تفسير الأشياء وحركتها، وبذلك، يمكن تسليته بوسائل أُخرى أكثر عمقاً وتفكيراً فى طرق استخدامها وتشغيلها.

جـ - وبعد أن يتجاوز الطفل سن العاشرة، وتنضج قدراته على الإلمام بالقراءة والاطلاع، ويبدأ فى مرحلة التجربة والمغامرة، وذلك بمحاولة التعرف على محتويات اللعبة التى يلهو بها، والعمل على تفكيك أجزائها وإعادتها إلى طبيعتها.

د - وكذلك بخصوص الألعاب وأدوات التسلية الالكترونية (لسن مابعد الثانية عشرة من العمر) فقد تم ابتكار العديد منها ذات الأساليب المختلفة التى تُنمى ملكة التفكير عند الطفل، وتُساعده على الذكاء والابتكار، مثل أجهزة الألعاب الالكترونية، وأجهزة التحكم الالكترونى والحاسبات الآلية الالكترونية، والتى أصبح من المحتم فى هذا العصر التعرف عليها نظرًا لأهميتها والحاجة المُلحة إليها، وتوفيراً للوقت والجهد المبذول للوصول إلى نتائج معينه.

فى هذه المرحلة، تصبح الأدوات التقنية أدوات لها طبيعة خاصة، فهى ليست للهو واللعب بنفس طريقة الصغار، بل هى أدوات متعددة الأهداف والمقاصد تُسهم كلها فى تنمية التفكير العلمى والذكاء لدى الطفل.

ثالثًا: تنمية الخيال العلمى من خلال الأدوات التقنية:

وتنمية الخيال العلمى هو المقدمة الأولى للابتكار والاختراع والذكاء باكتشاف العلاقات وتخيل التطوير والتحديث لما يفكر فيه الانسان.

ولذلك، يحتل خيال الأطفال فى المجال التقنى مركزًا مرموقًا فى حياة الطفل الراهنة، وفى حياته فى المستقبل، وفى حياة المجتمع بعد ذلك.

والخيال العلمى والتقنى هذا، يُعبر عن نفسه لدى الأطفال منذ سن مبكرة، فى ألعابهم، وذلك فى تحليل الأدوات والأجهزة التقنية البسيطة، وفى فكها وتركيبها، فلابد من توجيه الأطفال باستمرار تفاديًا لتكسير بعض

تلك الأدوات والأجهزة، أو تعطيلها اثناء عملية الفحص أو التمحيص (التحليل والتركيب).

ولذلك يكتسب إشراف الكبار على النشاط التقنى للأطفال أثناء تعاملهم مع الأدوات والأجهزة واللعب، وبخاصة المعقدة تقنيا منها، بالقياس بمستوى نضجهم الثقافى، أهمية تربوية كبيرة، بالإضافة بالطبع إلى إدامة لتلك الأدوات والأجهزة التقنية والمحافظة عليها واتقان استخدامها بكفاءة.

ويُفضل تشجيع الألعاب التقنية الجماعية، التى يُساهم فيها أكثر من طفل، وأن يُعوَّد الأطفال على إنجاز أعمال مفيده على القدر المستطاع، وأن تُشجع ممارسة هواياتهم التقنية بأسلوب جماعى للتعاون والاستطاعة على تركيب ماتم فكه، وبالتالى اكتساب خبرات تقنية وخيالية، وهذا يُنمى خيالهم العلمى بصورة كبيرة(٢٣).

ولتحقيق ذلك على أفضل وجه، لابد وأن يقوم المشرفون على تربية الطفل فى الأسرة والمدرسة، وعن طريق أجهزة الثقافة والإعلام، بتوضيح تركيب تلك الأدوات والأجهزة، وكيفية تفكيكها وإعادة تركيبها، وأن يشرحوا ذلك شرحًا وافيًا «من وجهة نظر الطفل» مقرونًا بالأفعال، لا بمجرد الأقوال، وبذلك، يمكن أن نُنْمى تفكيره وذكاءه عن طريق الخيال التقنى.

رابعًا: الوسائل التعليمية صورة من صور التعليم والأدوات التقنية لأطفالنا:

والوسائل التعليمية هى أدوات تقنية حديثة، ولكنها فى المجال التعليمى فقط، ونقصد باستخدام الوسائل التقنية فى العملية التعليمية، والوسائل التعليمية تُستخدم لكى نتعلم كيف نتعلم؟، أى نُدرك الوسائل التعليمية التى يتعين اتباعها، بخلاف الوسائل التقليدية، والتى تتمثل فى حشو المعلومات، ثم تسميع الأفكار التى يستقبلها الطفل عادة بطريقة سليمة،

ولذلك، فإن الوسائل التعليمية النشطة قد نجحت فى تحديد وجهة النظر البيداجوجية (التعليمية)[٢٤].

وتقوم تلك الوسائل على حركية الطفل ومحاولة توجيهه، فالوسائل التعليمية يجب أن تستهدف تعليم الطفل كيف يتعلم، حتى نُتيح له فى المستقبل التكوين الذاتى المستمر.

ومؤدى ذلك، أن نُعلم الطفل كيف يُفسر ما تعلمه على ضوء ما يكتشفه بنفسه.

وبذلك، فالوسائل التعليمية تُعلم الطفل كيفية التعامل مع العلم والتقنية، وتُعلمه الكثير من مفردات ذلك التعلم بواسطة مجموعة من التقنيات الحديثة، وهذا يؤدى الى زيادة ذكائه وتنمية تفكيره العملى والتقنى.

٤ - الرسم والزخرفة :

والرسم والزخرفة تُساعد على تنمية ذكاء الطفل، وذلك عن طريق تنمية هواياته فى هذه المجالات، وتقصى أدق التفاصيل المطلوبة فى الرسم، بالإضافة الى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة.

وسوف نتناول هنا بعض الموضوعات الفنية التى تزيد من ملكات الابتكار والذكاء والإبداع لدى أطفالنا:

أولاً: رسوم الأطفال والذكاء:

رسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلى، ولاسيما فى الخيال عند الأطفال، بالإضافة إلى أنها من عوامل التنشيط العقلى والتسلية وتركيز الانتباه.

ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية، تُساهم فى نمو الذكاء لدى الطفل، فبالرغم من أن الرسم فى ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم فى ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر، إنه يرسم لنفسه، ولكن تُشكل رسومه فى الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير، وكإنه يريد أن يقول له شيئاً عن طريق ما يرسمه، وليس هدف الطفل من الرسم أن يُقلد الحقيقة، وإنما تنصرف رغبته إلى تمثلها ، ومن هنا ، فإن المقدرة على الرسم تتمشى مع التطور الذهنى والنفسى للطفل[٢٥]، وتؤدى إلى تنمية تفكيره وذكائه.

ونلاحظ على رسوم الأطفال، مدى توافر العناصر الفنية للرسم، فكلما توافرت تلك العناصر، أصبح الطفل ناضجًا فكريًا، بصرف النظر عن سنه، ومن عناصر الرسم[٢٦]: وجود الشعر ـ وجود الشعر فى أماكنه الصحيحة ـ وجود الرأس ـ تناسب الرأس مع الجسم ـ التوافق الحركى لخطوط الرأس ـ وجود العينين ـ وجود الحواجب والرمش ـ وجود سواد وبياض العيون ـ إظهار اتجاه النظر ـ تناسب العينين ـ وجود الأنف ـ إظهار منحنى الأنف ـ وجود الفم ـ رسم الأنف والفم من بُعدين ـ وجود الأُذنين والمكان الصحيح وبطريقة مناسبة ـ إظهار بروز الذقن ـ وجود الرقبة ـ إظهار الذقن والجبهة ـ خطوط الرقبة تتمشى مع الرأس والجذع أو كليهما ـ التوافق الحركى لخطوط ملامح الوجه ـ ظهور الأكتاف بوضوح تام ـ وجود الذراعين ـ اتصال الذراعين والساقين بالجذع فى الأماكن الصحيحة ـ اتصال الذراعين بالساقين ـ إظهار مفصل الذراع ـ تناسب الذراعين ـ إظهار الذراعين والساقين من بُعد، وغيرها من عناصر الرسم التى تُظْهر كل التفاصيل والحركات، وكلما كانت تلك التفاصيل كاملة ومناسبة كلما كان الطفل ناضج عقليًا.

ومن ذلك، فالرسم يساهم بشده فى تنمية المهارات وبالتالى تنمية الابداع والابتكار والتفكير والذكاء لدى الأطفال.

ثانياً: فن الزخرفة والخطوط:

من الفنون العربية الأصيلة التى تُنمى الذكاء وتؤدى الى المهارة والدقة والحيوية فى الإبداع والتفكير، بل ويُستحب تعليم الأطفال الجمال فى الخطوط والزخرفة منذ الصغر، ولم لا؟؟ فكما يقول العالم فروبل[٢٧] «إن لدى جميع الأطفال تقريبًا مقدرة على الابتكار والزخرفة أثناء سنواتهم الأولى، ولكن معظمهم يفقد هذه القدرة فيما بعد بسبب عيوب فى التعليم أو فى البيئة المحيطة والتى لاتشجعهم على الاستمرار فى ذلك الابتكار».

ولذلك فإن استمرار الطفل فى الزخرفة وإتقانها وتعلمها، هى والخطوط العربية التى تعتبر زخرفة فى حد ذاتها ولكن على شكل كلمات وحروف، يؤدى الى إتقانه لفن هام من فنون تنمية الذكاء والتطوير العقلى والمهارى.

ولكن ما هى الزخرفة؟؟؟

الزخرفة فن قديم، وهى النقش المنظم والمنسق، والزخرفة فى العصر الاسلامى وصلت إلى تقدم وازدهار بلغا حدود الكمال والإعجاب، وشمل الكثير من الحرف والصناعات فى النقش بالزخارف البنائية التجريدية والهندسية، ذات التقاسيم النجمية والمُضلعة والدائرية والملونه والمذهبة على الأسقف والجدران، وغيرها، وفى أشغال الحفر على الخشب والحجر والرخام والتطعيم بالأصداف والعاج والخرط الخشبى الدقيق، إلى غير ذلك من نقوشات الخزف والزجاج وأشغال المعادن الدقيقة، والإبداع فى هذه الامور يؤدى إلى مزيد من الذكاء.

وتقوم الزخرفة على الأسس التنظيمية المعروفة، التى تقوم عليها كل تكوين زخرفى ناجح ومعلوماتها تقوم على مبادىء وتوجيهات سليمة يُستمد معظمها من الطبيعة بصفتها المصدر الأول للجمال، ولذلك تُساعد الزخرفة فى الكشف عن طاقات الطفل الابتكارية، لتُمكنه من إعداد تكوينات

إقليمية مبسطة تتفق مع قدراته وإمكانياته[٢٨]، ويتم ذلك بدراسة مبادئ وأسس مختلف النظم الزخرفية المعروفة على أساس سليم، وتنمية الذوق السليم والإحساس بالقيم الجمالية الشكلية واللونية، واكتساب بعض المهارات والأساليب التطبيقية المتعلقة بالتكوينات الزخرفية، والاستفادة منها فى الصناعة بتزيين مختلف المنتجات، لتجمع بين الناحيتين النفعية والجمالية، والإعداد للقدرة على التكوين الزخرفى الصحيح وتنمية النشاط الإبداعى والابتكارى لدى الأطفال.

فالزخرفة تعتبر الطبيعة وما فيها من مرئيات أساسًا لكل زخرفة صحيحة، واستنباط الزخرفة وكيفية تشكيلها يبدأ عادة بالتأمل والمشاهده لما يقع عليه الاختيار من عناصر الطبيعة، يلى ذلك الإعداد لبعض الدراسات، حتى يمكن الحصول على التحوير الزخرفى.

كما أن الخطوط العربية تُعرف بأنها الأثر الناتج عن تحرك النقطة، وهناك العديد من أنواع الخطوط العربية التى تمتاز بالجمال الفنى والتصميم المبتكر، مثل الخط الأندلسى والكوفى والرقعة والنسخ والعربى والثُلث والفارسى والديوانى وغيرها من الخطوط التى تُساعد الطفل على الخط وإتقانه وبالتالى حب اللغة العربية وحب الأعمال الزخرفية والفنية، وبالتالى تنمية الابتكار والإبداع والذكاء لدى الطفل.

٥ ـ مسرحيات الطفل:

إن لمسرح الطفل، ولمسرحيات الأطفال دور هام فى تنمية الذكاء لدى الأطفال، وهذا الدور ينبع من أن «استماع الطفل الى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهد الخيالية، من شأنها جميعًا أن تُنمى قدراته على التفكير، وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال ـ

أى اللغة ـ من شأنه إثراء أنماط التفكير الى حد كبير ومتنوع، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور أكثر سرعة وأكثر دقة»[٢٩].

ومن هذا فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالى تنمية الذكاء لدى الطفل.

فالمسرح يُساعد الأطفال على أن تبرز لديهم اللعب التخيلى، وبالتالى يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسى ويشتركون فيه، بقدر كبير من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية، وحُسن التوافق الاجتماعى، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة[٣٠].

هذا بصفة عامة، أما على وجه التخصيص، فنتحدث عن المسرح ودوره فى تنمية الذكاء والتفكير، بشىء من الإسهاب:

أولاً: الأطفال دون السادسة من العمر لاحاجة لهم للمسرح:

وكما يرى وينقريد وارد[٣١]، إذ أن لعبهم الإيهامى ماهو إلا وسيلة لتنظيم الكثير من نشاطاتهم وأساس لممارسة مهاراتهم الحركية وطريقة الى تنشيط تفكيرهم وحواسهم بدلاً من أن تظل خاملة.

ثانياً: مسرحيات الأطفال لها مواصفات خاصة، متعددة:

فلكى تنجح فى الوصول إلى عقل الطفل وقلبه، بصفتها أحد مجالات أدب الأطفال، ونذكر من هذه المواصفات[٣٢]:

* انها تؤكد على المُثل العليا التى يتطلبها الطفل.

* إنها ذات أهداف تربوية هامة للطفل مثل تعويدهم الأداب والسلوك بطريقة عملية مشوقة يقرأها الطفل ويراها مُطبقة على خشبة المسرح.

* أنها تتضمن معلومات تاريخية ودينية، أى أن لها أهداف تعليمية تقوم بتعليم الطفل الكثير من أساسيات حياته.

* كما أن مسرحيات الأطفال تخاطب عقل الطفل، ولا تخاطب حواسه، فمخاطبة العقل هام جدا إذا جاء عن طريق يحبه الطفل.

كما أن مسرحية الطفل تهدف إلى عدة أهداف تربوية وتعليمية، منها، أنها تُنمى القدرة على التعبير عن النفس وعن البيئة، كما أنها تزيد الحصيلة اللغوية من مفردات وتراكيب لغوية لدى الطفل، كما أنها تُسْهم مساهمة كبيرة فى تنمية ملكة التذوق الفنى والأدبى لدى الأطفال، بالإضافة الى تدريب الأطفال على فن التمثيل والإلقاء المسرحى والمعرفة المتقنة بفنون الرسم والمناظر والإخراج والإدارة المسرحية.

ثالثًا: يجمع المسرح بين اللعب والمتعة الوجدانية:

فاللعب هو أول طريق للاستكشاف وللمعرفة والدراما، طريق للتأديب والهداية والتوصل إلى سلوك أفضل، وعليه، فإن حُب الأطفال للعب التخيلى هو ظاهرة نفسية صحية، فهو علاج سهل ميسور للتنفيس عن عُقد قد نشأت من الواقع ، وهو يُسَهل للأطفال سُبل الاعتدال فى السلوك (٣٣)، ولذا، نجد أن الأطفال يحبون المسرح ويتعاطفون مع كل ما يجرى فوق خشبته، بل هم يناقشون أحداث المسرحية خلال مشاهدتها، وقد يجرى بينهم وبين الشخصيات المسرحية محاورات أيضا، ولم لا؟؟ فالمسرحية بالنسبة للطفل ماهى إلا نوع من أنواع اللعب التخيلى للطفل، كما أن كل الأطفال يحبون اللعب التخيلى، وكلنا يعرف حب الأطفال للعب التخيلى مثل تمثيل الأطفال لدور الأم والأب والمدرس والجد والعسكر والحرامية، ولذا، فإن المسرحية الخاصة بالطفل تجمع بين اللعب والمتعة الوجدانية.

رابعًا: مسرحية الأطفال إذا أحسن إعدادها، تكون مؤثرة للغاية فى نفوس الأطفال:

لأن المسرحية ماهى إلا أحد الوسائل التعليمية والتربوية، والتى تدخل فى

نطاق التربية الجمالية والخُلقية، فضلاً عن مساهمتها فى التنمية العقلية، إلى جانب اهتمامها بالتعليم الإسلامى للنشء، فيكون التأثير التربوى للمسرح كبيراً عندما تكون فكرة المسرحية من أساسيات العمل الفنى ومتناسبة مع مستوى النمو العقلى والنفسى والاجتماعى للطفل، كما تُسهم مسرحية الطفل إسهامًا ملوسًا وكبيراً فى نضوج شخصية الأطفال، فهى تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة فى تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته، ولذلك، فهى وسيلة إسلامية هامة ونافعة جدا للأطفال إذا أُحسن إعدادها.

والمسرحية الإسلامية المقدمة للأطفال، وخصوصا من خلال المسرح المدرسى، عديدة الفوائد والأهداف، لأن مؤلفوها ينهلون من السير العظيمة والأحداث والمواقف التى يقف أمامها التاريخ فى كل حقبة من تاريخنا الإسلامى وقفة إجلال، كما ترسم لنا هذه المسرحيات الإسلامية الموجهة للطفل أعظم القدوات، وتُجسد أفضل عناصر السلوك الإنسانى، فضلاً عن ضرورة وجود الراوى الذى يربط بين الأحداث، ويتحدث بلسان الرسول عليه الصلاة والسلام، أو يتلو شيئاً من القرآن الكريم أوالصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وذلك عند وجود مواقف ضرورية لهم، ولابد أن يكون الراوى من ذوى الملكات اللغوية المرتفعة ومن ذوى الإلقاء الجيد الواضح.

والمسرحية الإسلامية للطفل تستقى عناصر ومقومات وجودها وحياتها من تاريخ الإسلام الحافل بالعبر البالغة والحوادث المُمتعة والأخبار الطريفة والمواقف الظريفة والأخلاق العالية والأدب الرفيع فى مختلف جوانبه، حتى يجمع المسرح الإسلامى للطفل ما بين التسلية والتفكهه والمعلومة واللعب والقدوة الحسنة والسلوكيات الرفيعة، فالمواقف الإسلامية المختلفة تصلح

لأعمال مسرحية للأطفال تجذب انتباههم وتأخذ لُبَّ تفكيرهم، بما تتضمنه من تشويق وإثارة ومتعة وقصة تاريخية ومواقف إسلامية رائعة وتعاليم الإسلام الحية فى الوجدان، وتعليم الفرائض المختلفة التى افترضها الإسلام، وكل ذلك منابع للخير، لو تم إعدادها إعدادًا جيدا، وعرضها بعناصر إسلامية مُدربة، سيكون تاثيرها كبيرًا على أطفال المسلمين، ويوضح د/ محمد محمود رضوان لُب رسالة المسرحية المدرسية فيقول(٣٤) «ليست صناعة المسرحية المدرسية تسلية الجمهور وتفكهته، وإنما صناعتها التهذيب، وإذا أقامت المدرسة حفلاً فَلكَى تعرض على الآباء والأمهات صورة مايتلقنه أبناؤهم وبناتهم فى أوقات نشاطهم المدرسى، لا أن تُزيف لهم قصة تُسليهم وتفكههم، فإذا ما رغبوا فى التسلية والتفكهه فإن لهما دورًا غير المدارس وممثلين غير التلاميذ».

كما أن المسرح، بصفته وسيلة تعليمية ، يقدم للطفل مالا يستطيع الكتاب أن يُقدمه للطفل، فهو مدرسة شائقة لاتضيق بها نفس الطفل، ولذلك فالمسرح التعلمى والمدرسى هام جدا لتنمية ذكاء الطفل.

خامسًا: وهناك العديد من الأدوات الفنية المرتبطة بالمسرح:

وكلها تُساعد على تنمية ذكاء الطفل، وخصوصًا الديكور، فيجب أن نعاون الطفل على اكتساب وتجميع الخبرات الفنية وتنمية الإحساس الفنى له، وذلك بالوسائل الفنية المرتبطة بالمسرح والمتصلة به، والقريبة من الطفل، فى ضوء المرحلة السنية التى يمر بها.

ولنأخذ مثالاً على ذلك، وهو الديكور، فالديكور والمناظر، التى تلعب دورًا هامًا فى تنمية قدرة الطفل على التخيل، ومنحه الفرصة لأن ينطلق بخياله، متجاوبًا مع المنظر الذى يراه، ذلك الخيال الطفولى، الذى لايرتبط

بخيال معين أو بقيود خاصة، وإنما ينبع من ذاته ومن خبرته التى تُمثل القاعدة لذلك الخيال[٣٥]، فالديكور والمناظر الناجحة هى التى تمنح خيال الطفل فرصة لذلك الانطلاق، ولاتُحدده فى إطار يجعله سلبياً، بل ويُملى عليه تلك القيم والمعلومات المحددة التى تجعل الطفل متلقيا فقط دون أن يشترك مع العرض بخياله وحواسه.

ومما سبق يتضح أن المسرحية الخاصة بالطفل تُسهم بإيجابية فى تنمية الذكاء لدى الطفل.

٦ ـ الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية ذكاء الطفل:

تحدثنا عن المدرسة ضمن وسائط تنمية التفكير والذكاء لدى الأطفال، والأنشطة المدرسية تعتبر جزءًا مُهما من منهج المدرسة الحديثة، وتسمى (النشاطات اللامنهجية)، فالأنشطة المدرسية تُساعد فى تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لموصلة التعليم وللمشاركة فى التعليم، كما أن الطلاب الذين يشاركون فى النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمى، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم[٣٦].

فالنشاط إذن يُسهم فى الذكاء المرتفع، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، بل انه يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهم من المنهج المدرسى بمعناه الواسع «الأنشطة اللامنهجية» الذى يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة، كما أن هذه الأنشطة تُشكل أحد العناصر الهامة فى بناء شخصية الطالب وصقلها، وهى تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين.

أولاً: أهمية الأنشطة المدرسية ودورها فى تنمية الذكاء والتفكير والابتكار لدى الأطفال:

وترجع الأهمية لهذه المناشط المدرسية إلى العديد من المضامين والأهداف والأسباب والفوائد، ومنها[٣٧]:

أ ـ أن كثيراً من الأهداف التربوية يتم تحقيقها من خلال المناشط التلقائية التى يقوم بها الطلاب خارج الصف الدراسى، كما أن فاعلية تدريس المعلم داخل الصف الدراسى تتوقف، إلى حد بعيد، على ممارسة الطلاب للمناشط.

ب ـ اتساع استخدام النشاط فى عملية التعليم بسبب ظهور المنهج بمفهوم جديد، والنشاطات تُسهم فى إكساب المتعلم خبرات جديدة لأنها تنبع من دوافعه وحاجاته.

جـ ـ النشاطات المدرسية تُسهم فى تعرف الطالب على ذاته وميوله وتنمية مواهبه وإشباع رغباته وحاجاته، وكذلك تُسهم النشاطات فى تفاعل الطالب مع مواقف النشاط مما يؤدى إلى اكتسابه مهارات ومفاهيم وعادات وقيم جديدة وأنماط للتفكير، ويُحقق إيجابية الطالب وفعاليته ويُكسبه معلومات جديدة.

د ـ تُسهم النشاطات فى تنمية الميول والمواهب، كما أن ممارسة النشاط يساعد فى تغطية أوقات فراغ الطلاب فى نشاط مُثمر ومفيد.

هـ ـ «إن الطالب لا يُحصِّل فى حجرة الدرس مِعشار ما يحصل عليه من قاعة النشاط المدرسى» كما قال خبير التعليم العربى المصرى الدكتور محمد محمود رضوان، بعد أن اشتغل بالتعلم خمس عشرة سنة وبالتعليم خمس سنوات، ومن ذلك، فان المدرسة تُلقن الطالب فى

حجرة الدرس فن النجاح فى الامتحان، أما فى قاعة النشاط، فإن المدرسة تُلقن الطالب فن النجاح فى الحياة، وشتان مابين النجاحين!!!.

و ـ إذن، فالأنشطة المدرسية هى جزء لايتجزأ من المنهاج التعليمى والتربوى للمدرسة، بل هو الأكثر إثارة وإدراكا ومواجهة لحاجات التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم فى مرحلتهم الدراسية، والأنشطة تتم خلال بعض الساعات من البرنامج اليومى للمدرسة، فهى التى يجد فيها التلميذ نفسه، حيث يُمتع ويُشبع خلالها ميوله ومواهبه.

ز ـ كما أن الجهود الإبداعية والابتكارية عند الطفل يمكن تغذيتها وتنميتها إذا وجدت التوجيه السليم، فيتم من خلالها تشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بالمناقشة والكتابة والإلقاء والتعليق، مما يؤدى إلى تنمية الابتكار والذكاء والإبداع لديهم.

ثانياً: أنواع ومجالات الأنشطة المدرسية:

هناك العديد من أنواع الأنشطة المدرسية ومجالاتها، فيجب أن يمتد دور المدرسة إلى العديد منها ولا يقتصر على المواد الدراسية والتحصيل الأكاديمى.

وتتنوع هذه المجالات ما بين الألعاب الرياضية والعلاقات الاجتماعية والهوايات والمواهب والمناظرات والمحاضرات والتمثيل وغيرها من المجالات، وهذه الأنشطه تجلب للطفل الراحة من العمل العقلى التحصيلى المُجهد فى اليوم المدرسى، بلحظات وأنشطة تجلب إلى نفسه الراحة النفسية والى عقله الراحة الذهنية[٣٨].

ومن أنواع ومجالات الأنشطة المدرسية، عرض منها أحد خبراء التعليم، عدد ٤٨ نشاطًا مختلفًا ، نستعرضها فيما يلى[٣٩]: مجلس المدرس، جماعة الأسر، مجلس الصف الدراسى، مجلس الطلبة، جماعة الاستقبال، نادى الجمعيات المدرسية، الحكم الذاتى، نادى اللغة العربية، الصحافة المدرسية، الإذاعة المدرسية، جماعة التمثيل، الجماعة الأدبية، جماعة الخطابة، جماعة القراءة الحره، جماعة الموسيقى والأناشيد، جماعة التربية الخُلقية، جماعة التربية الجمالية، الجماعة الثقافية، جماعة المحاضرات والندوات، جماعة لوحة الأخبار، جماعة الحكمة، جماعة المكتبة، الجماعات الدينية، جماعة البر والتقوى، جماعة المُصلي، جماعة الحفلات المدرسية، جماعة الفنون، جماعة النشرات والإعلانات، الجماعة الصحية، التربية الاقتصادية، الجماعة الاجتماعية والقومية، جماعة الرسم والأشغال ، جماعة العلوم ، جماعة التحنيط، جماعة الفناء والحديقة، جماعة المرصد، جماعة الحظيرة والمنحل، ورشة المدرسة، رأس المال، المتاحف، المعارض والأسواق، معسكرات العمل، الكشافة والمرشدات، التدبير المنزلى، الهوايات، المراسلات، الرياضة والملاعب، الجماعة التاريخية، الجماعة الجغرافية، جماعة الرحلات.

ونلاحظ أن هذه الأنشطة متنوعة، وليس من الضرورى أن تكون كلها موجودة بكل مدرسة، بل يُكتفى بعشر منها فقط لكى تكون المدرسة نموذجية فى أنشطتها، وسنتحدث عن بعض هذه الانشطة بالتفصيل، وهى التى لها علاقة مباشرة بتنمية الذكاء (نموذج واحد فقط يكفى للتدليل).

ثالثًا: مجلات الحائط والصحافة المدرسية كنموذج من نماذج الأنشطة المدرسية التى تُساعد فى تنمية ذكاء التلاميذ:

ومجلات الحائط هذه جزء من الصحافة المدرسية، فلنتحدث عنهما بالتفصيل:

أ ـ جماعة الصحافة المدرسية: جماعة الصحافة المدرسية لها العديد من الأهداف والمقاصد الجيدة التى تُسهم فى تنمية عقول الأبناء، ومنها[٤٠] تكوين رأى عام موحد فى المدرسة، وتوجيه المجتمع المدرسى والانتفاع بكل ما يتاح له من فرص التقدم والنمو وتوسيع آفاق الطلاب وزيادة صلتهم بالحياة ، وذلك بدراسة مشكلاتها ومتابعة أحداثها، والتزود بألوان من المعارف المتجددة ، والتوسع فى القراءة، وإجادة الفهم وغرس الطالب بألوان من النقد والتعليق والتعبير عن نفسه، والكشف عن مواهبه وميوله والتمرس بالأساليب المهنية منذ صغره، فيشب وقد اكتسب خبرات قيمة تجعله أكثر نجاحًا فى المستقبل، وتكوين الشباب المؤمن بالحق والحرية والمُثل الإنسانية الرفيعة، وإتاحة الفرصة أمام الطالب للإبداع والابتكار فى اختيار الموضوعات وأسلوب العرض وانتقاء العناوين وتنسيق الصور وتدريبه على فنون القول وآداب الحديث وطريقة البحث والحوار والمناقشة.

ب ـ مجلة الحائط: ومجلة الحائط هى وسيلة من وسائل التعبير المكتوب والتبليغ والإعلام للآخرين حول أحداث وأخبار ومعلومات، يحتاج الأمر إلى معرفتها، وهى اختبار لقدرة الكاتب فى اختيار موضوع ما يكتب عنه، بحيث يكون موضوعًا يُغرى القارئ بقراءته، كما أنها اختبار لقدرة الكاتب فى التعبير عما يكتب فيه.

وهذا النشاط من الهوايات التى تترعرع فى الأطفال، وقد تصل بالطفل إلى الإبداع، ومن مميزات مجلات الحائط[٤١] أن الأطفال يكتبونها بأنفسهم، وتعتمد على المواد التى يقدمونها من خبراتهم الخاصة وبلغتهم وألفاظهم، وهى من أهم الوسائل لتنمية قدرة الطفل على التعبير عن نفسه، وكذلك فهى وسيلة لتنمية الميول لدى الطلاب ووسيلة يعبرون فيها بالصور والرسوم عن نواحى النشاط فى المدرسة وعن حياتهم ومناسباتهم الاجتماعية، كما يتعلمون منها فنون الإخراج والرسم ايضا.

ولذا، فالنشاط هام للغاية لتنشيط وتنمية ذكاء الأطفال، وهم فى سن يتوقون فيها إلى المزيد من النشاط.

٧ ـ التربية البدنية:

الممارسة البدنية هامة جداً لتنمية ذكاء الطفل، وهى وان كانت إحدى الأنشطة المدرسية، إلا أنها هامة جدا لحياة الطفل. ولا تقتصر على المدرسة فقط، بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الدنيا، وهى بادئ ذى بدء تُزيل الكسل والخمول من العقل والجسم وبالتالى تُنشط الذكاء، ولذا، كانت الحكمة العربية والحكمة الإنجليزية أيضًا، التى تقول «العقل السليم فى الجسم السليم SOUND MIND IN A SOUND BODY» دليلا على أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصحى والرياضة حتى تكون عقولنا سليمة ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد، ويبرز دور التربية فى إعداد العقل والجسد معًا..

فالممارسة الرياضية فى وقت الفراغ من أهم العوامل التى تعمل على الارتقاء بالمستوى الفنى والبدنى، وتُكسب القوام الجيد، وتمنح الفرد السعادة والسرور والمرح والانفعالات الايجابية السارة، وتجعله قادراً على العمل والإنتاج، والدفاع عن الوطن، وتعمل على الارتقاء بالمستوى الذهنى والرياضى للفرد، ومن ناحية أخرى، تُسهم الممارسة الرياضية فى إكساب الفرد النمو الشامل المتزن(٤٢).

ومن الناحية العلمية، فإن ممارسة النشاط البدنى تُساعد الطلاب على التوافق السليم والمثابرة وتحمل المسؤولية والشجاعة والاقدام والتعاون، وهذه صفات هامة تُساعد الطالب على النجاح فى حياته الدراسية وحياته العملية(٤٣)، فمثلا، يذكر فيلد هوسن وكلوزمير أن الأطفال المراهقين من تلاميذ المدارس الذين يتمتعون بالصحة الجيدة والذين يمارسون أنشطة بدنية

يتفاعلون مع زملائهم ذوى الأجسام الضعيفة أو الأقل منهم فى اللياقة البدنية، أو ذوى القدرات الحركية المحدودة، حيث أن الفئة الأخيرة من التلاميذ غالبًا مايكونون أقل تقبلاً لأنفسهم وللآخرين من زملائهم ويكونون أكثر قلقاً من زملائهم وأقل منهم فى المستوى التحصيلى، كما يذكر د/ أحمد زكى صالح أن العمل الجماعى والتعاون بين أفراد الجماعة الواحدة مثل فريق كرة القدم، أو تكوين الفريق المتكامل الذى يجمع المعلومات ويُضيف الخبرات، ثم الالتقاء للمنافسة المشتركة الموضوعية والخالية من التعصب والتمسك بالإطار الصحيح للموضوع يُساعد على تنمية الابتكار الفردى والجماعى.

ويذكر د/ حامد زهران فى أحد دراساته عن علاقة الرياضة بالذكاء والإبداع والابتكار «أن الابتكار يرتبط بالعديد من المتغيرات مثل التحصيل والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والشخصية وخصوصًا النشاط البدنى بالإضافة إلى جميع المناشط الإنسانية، ويذكر جليفورد أن الابتكار غير مقصور على الفنون أو العلوم، ولكنه موجود فى جميع أنواع النشاط الإنسانى والبدنى»(٤٤).

فالمنافسات الرياضية تتطلب استخدام جميع الوظائف العقلية ومنها عمليات التفكير، فالتفوق فى الرياضات (مثل الجمباز والغطس على سبيل المثال) يتطلب قدرات ابتكارية، ويُسهم فى تنمية التفكير العلمى والابتكارى والذكاء لدى الأطفال والشباب(٤٥).

فمطلوب الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضى من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم.

٨ ـ القراءة والكتب والمكتبات:

والقراءة هامة جدا لتنمية ذكاء أطفالنا، ولم لا؟؟، فإن أول كلمة نزلت

فى القرآن الكريم «اقرأ»، فى الآيات الكريمة بعد بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[1].

فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الانسان، باعتبارها الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية، وتطوير ملكاته الخلاقة استكمالا للدور التعليمى للمدرسة[٣٦]، وفيما يلى بعض التفاصيل لدور القراءة وأهميتها فى تنمية الذكاء لدى أطفالنا:

أولا: مفهوم القراءة، وعلاقتها بتنمية الذكاء:

القراءة هى عملية تعويد الأطفال: كيف يقرأون؟ وماذا يقرأون؟؟.

ولابد أن نبدأ العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها فى نفس الطفل والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات، ولذا، فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل، فعندما نُحبب الأطفال فى القراءة نُشجع فى الوقت نفسه الإيجابية فى الطفل، وهى ناتجة للقراءة من البحث والتثقيف، فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة، فإنه يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والاستطلاع، ويُنمى رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها، ويُقلل مشاعر الوحدة والملل، ويخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها، وفى النهاية، تُغير القراءة أسلوب حياة الأطفال.

والهدف من القراءة أن نجعل الأطفال مفكرين باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم، ومن أجل منفعتهم، مما يساعدهم فى

(١) سورة العلق: الآية ١ ـ ٥.

المستقبل على الدخول فى العالم كمخترعين ومبدعين، لا كمحاكين أو مقلدين، فالقراءة أمر إلهى متعدد الفوائد من أجل حياتنا ومستقبلنا، وهى مفتاح باب الرشد العقلى، لأن من يقرأ يُنفذ أوامر الله عز وجل فى كتابه الكريم، وإذا لم يقرأ الإنسان، يعنى هذا عصيانه ومسؤوليته أمام الله، والله لايأمرنا إلا بما ينفعنا فى حياتنا.

والقراءة هامة لحياة أطفالنا فكل طفل يكتسب عادة القراءة يعنى أنه سيُحب الأدب واللعب، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية وسيدعمها باستمرار، والطفل أكثر قدرة على الاستفادة من القراءة، و فاجنر يقول «كل طفل شاعر وأديب وموهوب بطبيعته»، فالقراءة تُكسب الأطفال حُب اللغة، واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب، بل هى أسلوب للتفكير، ومن هنا تأتى خطورة القراءة وأهميتها، فضلاً عن مساهمتها مع اللغة فى حفظ التاريخ والتراث، كما أن دورها هام فى خلق الآداب والفنون التى تُشكل بدورها حياة الناس، فاللغة كائن حى يولد وينمو ويكبر ويتطور ويُصيبه مايُصيب الكائن الحى من علل وأمراض(٤٧)، ولقد تركزت المؤامرة على العرب منذ القدم على نزع عادة القراءة وحُب اللغة من نفوسهم لإفساد تفكيرهم وابتكارهم.

إذن، فالكتاب وسيلة القراءة ومصدرها، والمكتبات وسيلة من وسائل الحصول على الكتاب وسنرى أهميتها فى تنمية ذكاء أطفالنا لأنها توفر للأطفال مايقرأونه وبالتالى تؤدى القراءة إلى تنمية هذا الذكاء.

ثانياً: المكتبة العامة ودورها فى تنمية الذكاء لدى الأطفال:

المكتبة هى وسيلة من وسائل الحصول على الكتاب، ومكان لمزاولة هواية القراءة.

فالمكتبة كما يقول أحد المتخصصين فى المكتبات[٤٨]: «المكتبة واحدة من أهم المؤسسات التى وجدت لتخدم الطفل، فهى تُغذى عقله وتُنمى قدراته وتُساعده على التعليم الذاتى».

ولقد صدر اعلان لليونسكو (المنظمة الدولية للثقافة والعلوم والتربية) عام ١٩٤٩م، خاص بالمكتبات العامة، يتضمن أهداف المكتبات العامة بالنسبة للأطفال ويتضمن مايلى[٤٩] «أنه على المكتبة العامة أن تُقدم للأطفال والصغار التسهيلات اللازمة، من أجل أن تنمو إمكانياتهم المُبدعة وقدراتهم على تذوق الفنون والآداب ويُسهموا بصفة عامة فى تقدم المعرفة».

ولن نستفيض فى بيان ما لمكتبة الطفل من آثارعلى الطفل، لأن المكتبة لها دور هام فى توفير مصادر المعلومات والثقافة الهادفة للطفل، وبالتالى تشجيعهم على الاقبال على التعليم الذاتى والقراءة والحصول على الكتب، وبالتالى تنمية ذاتهم وعقولهم وابتكارهم وذكائهم.

ثالثًا: كتاب الطفل:

يقوم كتاب الطفل بدور هام فى تنمية ذكاء الطفل، إذا قُدم بشكل جيد، بحيث يكون جيد الإخراج مع ذوق أدبى رفيع ورسم وإخراج جميل، وهذا يُضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل فى تذوق الجمال للأشياء.

فالكتاب يُنمى الذاكرة، وهى قدرة من القدرات العقلية، والتعامل مع الكتاب يُساعد على تنميتها، ويمكن تخديمها بشكل أفضل باتباع أسلوب التربية المستديمة، الذى يقوم بدوره، على شحذ مواهب الابتكار والإبداع والتفكير، وهو مايمكن تحقيقه باستخدام الكتاب كوسيلة تعليمية هامة.

بل إن الكتاب، يمكن أن يُحول تعليم الطفل إلى متعة، ويحول المتعة التى يشعر بها الطفل اثناء القراءة إلى تعلم، فكتاب الطفل الجيد يفتح شهية

الأطفال للمعرفة وتذوق الأدب فى كل صوره، من أجل عقلية الطفل وزيادة مستوى تحصيله وذكائه، ولذلك، فإن دراسة الكتب الكلاسيكية الخاصة بالأطفال تُمكننا من معرفة مقومات الكتاب الجيد الذى يُخاطب الطفل فى مراحل نموه العقلى.

وقد يتصور البعض أن الطفل لاحاجة به إلى الكتاب إلا بعد دخوله المدرسة وتعلمه القراءة، وما أشد خطأ هذا الاعتقاد، فالطفل الذى نتركه بغير كتاب حتى سن المدرسة، سيواجه صعوبات كثيرة فى علاقته بالكتاب.

وكتاب الأطفال يقدم لنا أدب الأطفال، فى شتى صوره ومجالاته ، التى سنرى بعضها، بعد ذلك، فأدب الأطفال له أهمية قصوى فى تنشئة الصغار وتربيتهم ويُساعدهم على تحقيق النمو السليم المتكامل فى مختلف النواحى، وخصوصا النواحى الثقافية والخُلقية والروحية والعقلية، مما يتسبب فى مساهمة الكتاب مُساهمة رئيسية ومباشرة على تنمية ذكاء الطفل(٥٠).

رابعًا: قصص الأطفال:

والقصص سواء أكانت منشورة أو غير منشورة هامة جدا لبناء ذكاء أطفالنا، ولم لا؟؟ وهناك من القصص ماتهتم باثارة خيال الصغير من اجل رفع مستوى ذكائه، فبعض القصص تُقدم للصغير قانوناً من قوانين الطبيعة بشكل مُبسط فى حكاية مُثيرة للخيال ومُثيرة للضحك، وتُعيد للأذهان القصة الطريفة التى تروى عن أرشميدس عندما خرج من الحمام وهو يصيح: وجدتها.. وجدتها(٥١).

ومن القصص التى تُسهم فى نمو ذكاء الطفل القصص الدينى وقصص الخيال العلمى وقصص الألغاز والمغامرات التى لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد، ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة، فإذا ما استُغلت

قصص الأطفال التى تُثير شغف الأطفال، وتجذبهم، لتنبيه ذكاء الطفل، وليظل عقله يعمل ويفكر، إلى جانب تعليمه الكثير من الأخلاقيات والقيم[٥٢]، ولذلك ، فليست كل قصة تُساعد على نمو الذكاء لدى الطفل، بل القصص الهادف الذى لايتعارض مع العقل ولا مع البيئة المحيطة بالطفل.

والقصة لها أهمية قصوى أقر بأهميتها فى العملية التربوية، رجال التربية والتعليم[٥٣] باعتبارها من أهم وسائل جذب الانتباه وإعداد الحواس لاستقبال والتقاط كل ذبذبات الأحداث، وهى نوع من الأدب المحبوب يميل إليها الإنسان بطبيعته، ويزداد شوقه إلى سماعها وتتبع أحداثها، وتحليل شخصياتها، كما أنها تحمل بين جنباتها معانى وصورًا من الحياة، والحوادث يندفع إليها الانسان لإرضاء حاجاته للاستطلاع ويجد فيها مُتعة وتسلية ومعرفة غير مباشرة بأسلوب شائق ومُحبب إلى نفس الأطفال.

ولذلك فيجب علينا اختيار القصص التى تُنمى القدرات العقلية لأطفالنا والتى تملأهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم، مما يجعلهم يسيرون على طريق الذكاء.

خامسًا: كُتب الشعر للأطفال:

الإيجاز والموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة هامة لتنمية ذكاء الطفل وذاكرته، فالشعر ماهو إلا فن يعتمد أساسًا على اللغة، فإذا ماتكون لدى الطفل رصيد من اللغة نتيجة لحفظه الشعر والاستماع إليه، ساعد ذلك على نمو ذكاء الطفل الذى يعتمد اساسًا على الله، فالذكاء والذاكرة قدرتان يعتمد عليهما الطفل من أجل الحصول على المهارات الأساسية من التعليم وفهم العالم المُحيط به والتفاعل معه، فالشعر ما هو إلا نوع من الإبداع، والإبداع ماهو الا عملية عقلية تتولد بها أشياء جديدة، وهو يخص الإنسان

والسبب فى تطوره، وحُب الشعر عند الأطفال قد تخلق فيهم الملكة الإبداعية، والطفل المُبدع، يمتاز بقدرة أكبر من الطفل العادى فى الإحساس بالمشكلات والتفاعل معها، وهو يتميز أيضًا بطلاقة فى الموهبة الإبداعية، ويمتاز بالمرونة والتجديد، كما أن الطفل المُبدع أساسًا مفكر مستقل وإبداعه أمر شخصى، وله مستوى ذكاء مرتفع وذاكرة قوية تُسهم فى تنمية ملكاته الفكرية والإبداعية(٥٤).

والشعر يُشارك فى تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات، كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التى تُنمى ثروتهم اللغوية وأحاسيسهم والتذوق الأدبى للطفل، ويُساعد الشعر أيضًا على انفتاح وفاعلية الطفل مع ثقافة المجتمع(٥٥).

وتعود أهمية شعر الأطفال إلى أهداف هذا الشعر وهى عديدة، ومنها(٥٦):

أ ـ تحقيق المُتعة وإثارة البهجة فى نفس الطفل.

ب ـ إثراء خيال الطفل وتنمية قدرته على الابتكار.

ج ـ تنمية الثروة اللغوية للطفل وتنمية قدرته على النقد والتقويم.

د ـ تنمية الذوق والحس الفنى والأدبى للأطفال.

هـ ـ يثقف الشعر عقول التلاميذ، ويُهذب نفوسهم، ويُرقى خيالهم، ويُحببهم فى الأدب العربى وتراثه الضخم.

كما أن شعر الأطفال يختلف عن شعر الكبار فى العديد من الفروق، منها، بساطة الفكرة التى يدور حولها شعر الأطفال وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوى، وكذلك المعانى التى تشتمل عليها الشعر بأن تكون معانى حسية يستطيع الطفل إدراكها، لا لأن تكون معانى مجردة يستعصى على الطفل فهمها وإدراكها، كما أن لغة شعر الأطفال يجب أن

تكون بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة، وأن تكون الكلمات المستعملة مأخوذه من معجم كلمات الأطفال، وفوق ذلك، فإن شعر الأطفال الجيد، يهدف إلى تربية التذوق الأدبى ويضفى الجمال والسحر على التعبير والحديث عن خيالات الشعر وصوره.

وكذلك نجد أن شعر الأطفال يهدف الى تربية الذوق الأدبى ويُضفى الخيال والسحر على التعبير والحديث عن خيالات الشعر وصوره.

وبالنسبة للشعر العربى والشعر الدينى للأطفال، فلقد عُنى الشعر العربى بتنشئة الأطفال على خصال الوفاء والمروءة والفنون والكرم والشجاعة، وكان للأطفال نصيب موفور، فى الشعر العربى، من العناية والاهتمام، وجاء هذا الشعر من بحر الرجز، ومن المقاطع الصغيرة لتفى بحاجات الطفل الوجدانية والعقلية ، وهو شعر يُدرب الأطفال على معنى التذوق.

وهناك الشعر الشعبى للأطفال، والذى يأتى من الأغانى والألعاب الشعبية والذى ينبع من التراث الشعبى والبيئى، وينبع من الحياة البدائية التى تكاد تكون واحدة مهما اختلفت الطبائع وقوة الشخصية ودرجة الذكاء، وأن كل عمل سواء أكان فنيًا أم واقعيًا، يفهمه أفراد الشعب، وتعتبر الأغانى الشعبية للأطفال مصدرًا لتعليم الطفل التفكير والعمل التعاونى مع الجميع عن طريق الأغانى والألعاب الجماعية، وبالتالى تؤصل الذكاء وتُنميه لدى الطفل(٥٧).

وهكذا، فإن الشعر، سواء أكان مكتوبا أو مُتلقى، يلعب، بالنسبة للأطفال، دورًا متميزًا وبالغ الحيوية فى تنمية التفكير والوجدان والذكاء لدى أطفالنا.

سادسًا: الكُتب الدينية للأطفال:

وللكتابة الدينية للأطفال أهمية بالغة فى تنمية ذكائهم، لأن الكتابة الدينية

تربط الطفل بالخالق وبالقيم الدينية، وبالتالى، فمن لديه عقيدة راسخة يُصبح فكره مركزًا على خدمة ذاته وعقيدته ومجتمعه، وبالتالى يكون ذكاؤه فى نمو دائم، وخصوصًا لدى الاطفال الذين يولدون على الفطرة.

وتعود أهمية الكتابة الدينية الإسلامية للأطفال من عدة مقومات، نذكر منها ما يلى(٥٨):

أ ـ أن ينشأ الطفل على الايمان بالله وابتغاء مرضاته فى كل المواقف والأحوال.

ب ـ أن يعرف الطفل مبادىء الدين الأساسية متحررًا من الخرافات والتعصب.

جـ ـ أن تُبني عقيدته على أُسس سليمة من الفهم والممارسة عبادة وسلوكًا.

د ـ أن ينطبع الطفل على يقظة الضمير ويُربى على الإيمان بالفضائل الخلقية والقيم الصالحة والتمسك بها، وعلى حُب الخير وبذل المعونة للمحتاج.

هـ ـ أن تُنمى فيه العزيمة والمثابرة والقدرة على مواجهة الحياة فى تفاول وثقة بنفسه وبربه.

والكتابة الدينية للأطفال لها وجهها الحضارى، ولم لا ؟؟، فإن الثقافة الإسلامية جاءت لُترسى القواعد المثالية التى ترتكز على مبدأ التعلم من كل الحضارات والثقافات، فهى حضارة متفتحة على العالمين وللعالمين(٥٩)، ولذلك فالإسلام يدعونا للتفكير والمنطق، ولابد وأن تُعمق الكتابة الدينية للأطفال هذا التفكير والمنطق، وبالتالى تُسهم فى تنمية الذكاء لدى أطفالنا.

وهناك الشعر الدينى للاطفال، وهو من أهم مانقدمه لأطفالنا، فالأطفال بطبيعتهم مؤمنون، وهم مستعدون من خلال الشعر، أن يتقبلوا الحياة

والمسؤولية والعمل والبذل والعطاء، وبشرط ألا يكون مانقدمه لهم مجرد نظم أجوف بلا معني أو مضمون، وهناك الكثير من الشعر الدينى الذى يُعمق قيم الإخاء والمساواة والعدالة وقيم الإسلام المختلفة، وفروضه وأوامره ونواهيه، بصورة مشوقة للطفل، مما يؤدى إلى تنوير عقل الطفل وزيادة تفكيرة وتنمية ذكائه (٦٠).

٩ ـ الهوايات والأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة والهوايات تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل، ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التى تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، ووقت الفراغ فى المجتمعات المتقدمة لايعتبر فقط وقتًا للترويح والاستجمام واستعادة القوى، ولكنه أيضًا، بالإضافة إلى ذلك، يعتبر فترة من الوقت يمكن فى غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة مُتزنه وشاملة، ويرى الكثير من رجال التربية، ضرورة الإهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراع بصورة تُسهم فى إكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية، وفى نفس الوقت، تُساعد على نمو شخصيته، وتُكسبه العديد من الفوائد الخُلقية والصحية والبدنية والفنية(٦١).

ولنرى هنا بعض مجالات الترويح والهوايات، ونستعرضها فى إيجاز:

أولاً: الأنشطة الترويحية ودورها فى تنمية الذكاء:

الترويح يتعلق بألوان من النشاط التى يمارسها الفرد فى غير ساعات عمله، وهو بهذا يدل على أن الشخص قد اختار بضعة أوجه من النشاطات لممارستها طوعًا نتيجة لرغبة داخلية دافعه، ولأن الاشتراك فى هذه الألوان يمده براحه ورضا نفس، فالترويح يعنى مزاوله أى نشاط فى وقت الفراغ، سواء أكان هذا النشاط فرديًا أم اجتماعيًا، وذلك بهدف إدخال السرور على النفس دون انتظار أى مكافأة.

والترويح، كما اتفق عليه فى أحد مؤتمرات التربية[٦٢]: «نشاط تلقائى مقصود لذاته، وليس للكسب المادى، يُزاول فى أوقات الفراغ لتنمية ملكات الفرد رياضيًا واجتماعيًا وذهنيًا»

فالنشاط الترويحى لفرد معين، قد لايكون له جاذبية عند فرد آخر، ومما لاشك فيه أن العوامل الوراثية تؤثر فى تهيؤ الفرد لنوع من أنواع الأنشطة الترويحية، ولكن العامل الأساسى هو بالتأكيد التعليم السابق على ذلك، فإن التربية لها أهمية كبرى فى تحديد أنواع النشاطات الترويحية التى يُقْدِم الفرد على ممارستها، ومن هنا، تبرز أهمية الاهتمام بميول الأطفال والشباب لمحاولة تنميتها وخصوصًا تلك الميول التى تتميز بأهميتها وفاعليتها فى تنمية الفرد تنمية شاملة.

وتُسهم الأنشطة الترويحية فى اكتساب الفرد معارف ومعلومات فى مختلف المجالات، فالترويح ليس عطلة من الحياة، إذ أن ما يمارسه الفرد من الترويح أثناء وقت الفراغ يؤثر بدرجة كبيرة على شخصيته، وهناك أساليب متعددة لاستخدام وقت الفراغ، ويختار الإنسان منها من ضمن بدائل متعددة، وكل اختيار لنشاط وقت الفراغ ماهو إلا اختيار تربوى يُسهم فى بناء الفرد وتنميته.

فالتربية لوقت الفراغ ذات أهمية بالغة فى نمو متوازن للشخصية، كما أن الترويح الذى يغلب عليه طابع النشاط العقلى أو الممارسات الحركية، يعتبر من أهم النواحى التى تُسهم فى تنمية الشخصية واكتساب أساليب الحياة الصحية وزيادة قدرة الفرد على العمل والإنتاج[٦٣].

ومن هنا، تبرز أهمية الأنشطة الترويحية فى البناء العقلى والذكائي لدى الطفل والانسان عمومًا فى مختلف مراحل حياته.

ثانياً: الهوايات ودورها فى تنمية الذكاء:

تنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو موسيقى أو عمل فنى أو أدبى أو علمى، وهى نوع من الممارسة اليدوية أو الذهنية أو الكتابية أو العملية لنوع معين من أنواع الهوايات التى تحتاجها النفس.

وممارسة الهوايات تؤدى إلى إظهار المواهب، فالهوايات تُسهم فى إنماء ملكات الطفل، ولابد وأن تؤدئ الى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية(٦٤).

والهوايات إما فردية، خاصة، مثل الكتابة والرسم، وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة.

فالهوايات أنشطة ترويحية، ولكنها تتخذ الجانب الفكرى والإبداعى، وحتى إذا كانت جماعية، فهى جماعة من الأطفال تُفكر معًا وتلعب معًا، فتؤدى العمل الجماعى وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء.

ولذلك، تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دور هام فى تنمية ذكاء الأطفال، وتشجيعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال.

ثالثًا: أنواع الأنشطة الترويحية والهوايات:

تتعدد الأنشطة الترويحية والهوايات فى عدة مجالات، منها الهوايات الفنية وهى أنشطة ترويحية إيجابية تمنح الفرد معارف ومعلومات وقدرات ومهارات فى مجالات الهوايات المختلفة، كما أن الأنشطة التروبحية الثقافية تزيد من المعارف وقدرات ومدركات الفرد العامة والخاصة، والأنشطة الرياضية تُكسب الفرد معارف وقدرات جديدة وأنشطة متطورة متعددة.

والترويح عدة أقسام، منها العمل المشترك ما بين الإبداع والابتكار عن طريق الاندماج التام فى نوع النشاط الممارس، ولنتحدث عن بعض أنواع ومجالات الأنشطة الترويحية والهوايات فى شىء من التفصيل:

أ ـ الأنشطة الترويحية الفنية :

فمصطلح الهوايات الفنية تُعبر عن أنشطة ترويحية إيجابية، تمنح الفرد الإحساس بالجمال والإبداع والابتكار والتذوق الفنى، وتعمل على إكسابه القدرات والمهارات الفنية وتُنمى معلوماته[٦٥].

ب ـ الرحلات:

هى نوع من النشاط الحر الجميل الذى يُتيح للتلاميذ، مع الأجواء الترويحية المرحة، الكثير من القيم التربوية، والتى تُساعد الأطفال على الخروج من الاعتماد على الكتب الدراسية داخل الفصل إلى نطاق الاعتماد على النفس فى كسب المعلومات عن طريق الخبرة المباشرة[٦٦]، كما أن الرحلات تُساعد على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، وعلى كسب كثير من الإتجاهات والعادات السلوكية التى تُسهم بدورها فى بناء الشخصية.

جـ ـ الجوالة والكشافة والتجوال:

يقصد بالتجوال خروج الأفراد والجماعات فى رحلات قصيرة لمناطق طبيعية معينة مثل المناطق الصحراوية أو الريفية أو الأثرية أو الغابات، ويكون التجوال عادة لفترة قصيرة (يوم واحد فى الغالب)، ويتطلب القدرة على المشى لساعات طويلة أو متوسطة، ويؤدى إلى تنمية الميول المختلفة والهوايات المتعدده، مثل:

* تجوال هواة الجمع، وهو تجوال لجمع الفراشات أو الحشرات أو أوراق الشجر أو الأصداف أو الأحجار، الخ وهو يؤدى إلى تنمية التفكير والتتبع العلمى للطفل.

* تجوال الطبيعة، ويهدف إلى دراسة الحشرات أو الحيوانات أو الأزهار أو الاشجار فى الطريق، ويُكسب الفرد التفكير العلمى وتتبع النتائج.

* تجوال الاستكشاف، ويقصد به التجول فى مناطق معينة بغرض استكشافها، وهو مقدمة للابتكار.

* تجوال الزيارة والسياحة والتسرية.

* المعسكرات: وهناك المعسكرات التى تتميز بالحياة الخلوية البسيطة، الخالية من التكلف والشكلية، وتُكسب الفرد خبرات تربوية وفرص ترويحية، واندماجًا مع الجماعة فى وقت فراغه.

كما أن المعسكرات تهدف إلى قضاء وقت الفراغ والترويح، ولها فوائد متعددة، منها تنمية قدرة الفرد على العمل التعاونى والمفيد للفرد والمجتمع(٦٧).

د ـ القيام بالأعمال الخاصة:

ويجب أن تُتاح الفرصة للطفل لأن يقضى وقت فراغه فى القيام باعمال بسيطة دون مساعدة الغير، كأن يكون مسؤولاً عن خلع ملابسه ووضعها فى المكان المُعد لها، وتوفير هذه الفرص التى يؤدى فيها الطفل أعمالاً مفيدة دون مساعدة الآخرين، ويؤديها بنجاح من جانبه.

وهذه الأعمال البسيطة تشغل وقت فراغه، وتزيده اطمئنانًا إلى نفسه، وبالتالى، تُقلل تدريجيًا من اعتماده على الغير(٦٨)، وتُنمى فيه الذكاء بالتفكير فى تجميل حجرته مثلا، أو كتبه أو كراساته والمحافظة على نظافة أدواته، لأنه مسئول عنها، مما يؤدى لتحمله المسؤولية منذ الصغر وبالتالى تنمية تفكيره وذكائه.

هـ ـ الألعاب الترويحية الصغيرة:

وهى مجموعة من الألعاب التى يشغل بها الطفل وقت فراغه فى عمل ما، مثل: الفك والتركيب أو التشغيل ، وهذه الألعاب الصغيرة مُفيدة من أجل تنمية متكاملة، وتؤدى إلى تنشيط العقل والذكاء، والتنمية الشاملة للشخصية من النواحى البدنية والصحية والعائلية والاجتماعية وتنمية المهارات(٦٩).

ولذلك، فالألعاب الصغيرة الترويحية تُسهم بشدة فى تنمية التفكير العلمى لدى الطفل وتنمية ذكائه ومواهبه وهواياته.

وهناك العديد من أنواع الهوايات والأنشطة، مثل القصة والرسم والشعر والرياضة، وغيرها، مما سبق تناولها، وغيرها من العديد من الأنشطة الترويحية، وكلها تُسهم بفاعلية فى تنمية الذكاء لدى الطفل.

١٠ ـ حوافز الطفل:

الحوافز هامة جدا للطفل، ولتنشيط عقله وذكائه وتنمية خياله وتفكيره، فقطعة من الشيكولاته لطفل السنة الأولى من التعليم تجعله يعمل لثلاث ساعات متواصلة فى المنزل (لعمل واجباته المنزلية برغبة وشوق وهمة عالية) من أجل الحصول عليها فى اليوم التالى، وهى بهذا، تُسهم فى تنمية الذكاء وخصوصًا إذا كانت هذه الحوافز من البيت والمدرسة معًا، فدور الأب والأم، ثم دور المدرس هام جدًا فى جعل هذه الحوافز مؤثرة لتنشيط التفكير والعقل وتطوير الذكاء.

كما أن الحوافز تُساعد على تشجيع الأطفال على الانتاج والاجتهاد (كمنحهم شارات التفوق أو الجوائز الأدبية، كشهادات التقدير والامتياز، أو الحوافز المادية كأقلام الحبر والكُتب والمكافآت وعلب الحلوى)(٧٠).

والحوافز بالنسبة للطفل لابد وأن تكون:

أ ـ حوافز شكلية ولكنها مؤثرة جدا فى نفسية الطفل، مثل التصفيق له إذا أصاب أو ابتكر، والإشادة به فى إذاعة الصباح أو أمام زملائه فى الفصل.

ب ـ أن تكون الحوافز ليست مادية أو مالية بشكل مباشر، وإنما بقيمة مالية تختلف باختلاف السن والمناسبة.

جـ ـ أن تكون خاصة بالطفل ويحبها الطفل مثل كتب الأطفال، ولعب الأطفال وملابس الأطفال، بالإضافة إلى الشيكولاته والحلوى المغذية.

د ـ يُستحب أن تكون الحوافز رمزية للغاية وتوزع على أكبر عدد من الطلاب مثل حصول كل من ينال تقدير جيد جدا أو ممتاز على شهادات تفوق، وكل من يمارس الأنشطة المدرسية على شهادات تقدير، لما لها من دفعات قوية لفكر وعزيمة الطفل.

هـ ـ أن تكون الحوافز لكل من يقوم بنفس العمل طوال العام الدراسى، ثم تكون الشهادات التقديرية فى اخر العام الدراسى.

و ـ يجب أن يتعاون المنزل والمدرسة على تقديم الحوافز بشكل متكامل، بشكل أو بآخر، ضمانا لديمومة واستمرارية همة الطلاب فى التفكير والاستيعاب.

ز ـ يتم توزيع الحوافز أمام الطلاب فى طابور الصباح لشد انتباه الطلاب، ودعوتهم بطريق غير مباشر الى اللحاق بمسيرة التفوق والنشاط مما يؤدى لشحذ همم الطلاب وعزيمتهم وبالتالى تفكيرهم وذكائهم.

وعليه، فالحوافز هامة للغاية فى تنمية ذكاء وتفكير الاطفال.

١١ ـ أهم المناشط: حفظ القرآن الكريم:

ونأتى إلى مسك الختام، حفظ القرآن الكريم، فالقرآن الكريم من أهم المناشط لتنمية الذكاء لدى الأطفال، ولم لا؟؟ والقرآن الكريم يدعونا إلى التأمل والتفكير، بدءًا من خلق السموات والأرض، وهى قمة التفكير والتأمل، وحتى خلق الانسان، وخلق ماحولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل.

وحفظ القرآن الكريم، وإدراك معانيه، ومعرفتها معرفة كاملة، يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء، بل ونجد كبار أذكياء العرب وعلمائهم وأدبائهم يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر، لأنه القاعدة الهامة التى توسع الفكر والإدراك، فحفظ القرآن الكريم يؤدى إلى تنمية الذكاء وبدرجات مرتفعة.

وعن دعوة القرآن الكريم للتفكير والتدبر واستخدام العقل والفكر لمعرفة الله حق المعرفة، بمعرفة قدرته العظيمة، ومعرفة الكون الذى نعيش فيه حق المعرفة، ونستعرض فيما يلى بعضًا من هذه الآيات القرآنية التى تحث على طلب العلم والتفكر فى مخلوقات الله وفى الكون الفسيح(٧١):

قول الحق ﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾(١)

وهى دعوة للتفكير فى الوحدة وفى الجماعة أيضاً. وقوله عز وجل ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾(٢)

وهى دعوة للتفكير فى كل آيات وخلق الله عز وجل، وفى هذا السياق يقول الحق جل وعلا ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾(٣)

---

(١) سورة سبأ: الآية ٤٦.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٩.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٦٦.

وقوله عز وجل ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]

و ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2]

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3]

ويفرق الله بين المتفكرين والمستخدمين عقولهم، وبين غيرهم ممن لا يستخدمون تلك النعم، فيقول الحق ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾[4]

ويقول الحق سبحانه وتعالى ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ﴾[5]

وهى دعوة مفتوحة للتفكير فى النفس والمستقبل.

ـ وهناك دعوة أخرى للتفكير فى خلق السموات والأرض، وفى كل حال عليه الانسان، فيقول المولى عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[6]

ـ بل هناك دعوة لنتفكر فى قصص الله وهو القصص الحق، لتشويق المسلم صغيراً وكبيراً، يقول الحق ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[7]

ـ وحتى الأمثال يضربها المولى عز وجل للناس ليتفكروا فيها، قال الحق سبحانه وتعالى ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[8]

---

(١) سورة يونس: الآية ٢٤.

(٢) سورة الرعد: الآية ٣.

(٣) سورة النحل: الآية ١١.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٥٠.

(٥) سورة الروم: الآية ٨.

(٦) سورة آل عمران: الآية ١٩١.

(٧) سورة الأعراف: الآية ١٧٦.

(٨) سورة الحشر: الآية ٢١.

- وقال تعالى فى بيان العلم وضرورة الحصول عليه ودعوة القرآن للعلم، لأن العلم من عند الله ويأتينا منه بقدر، إذا مافكرنا وبادرنا إلى التفكير، ويقول الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1]

وهى دعوة للحصول على العلم لأن مجاله واسع ويحتاج للذكاء والتفكير.

إذن، فحفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه من أوسع الأبواب التى تُنمى ذكاء الطفل والصغير والكبير، لأن القرآن ماهو إلا دعوة للفكر والعقل والتدبر والابتكار والذكاء، ولم لا؟؟؟ أليس القرآن كتاب الله ودعوة للناس أجمعين إلى يوم الدين!!!.

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

obeikandl.com

الهوامش والحواشى للفصل الثالث:

١ ـ عُقد المؤتمر فى مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس فى ١٩ ـ ٢١ مارس ١٩٨٧م راجع، نُتيلة راشد، مسيرة ثقافة الطفل العربى، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ط ١، ١٩٨٨م، ص ٣٨٦.

٢ ـ راجع: مصطفى المسلمانى، التشريع وحماية القيم التربوية فى ثقافة الطفل، كتاب الحلقة الدراسية القيم التربوية فى ثقافة الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٧م، ص ٦١. ويوكد كاتب وباحث متخصص (أن استغراق الطفل فى اللعب هو تدريب للابتكار والذكاء، إذ فيه فرصة للعمل والإجادة والإتقان وفرصة للتجريب والتهذيب من خلال اللعب) راجع: سيد أحمد عثمان، دراسة فى الطفولة ونمو الإنسان، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٦، ص ١٩٤.

٣ ـ راجع فى ذلك: د/ نورى جعفر، أدب قصص الخيال العلمى وعالم الأطفال، بغداد، دار ثقافة الأطفال، ١٩٨٧م، ط٢، ص ١٠٠ ومابعدها.

٤ ـ راجع: د/ كلير فهيم، المدرسة والأسرة والصحة النفسية لأبنائنا، مرجع سابق، ص ١٥، وأيضًا راجع ص ٥٣، وأيضًا عن اللعب باعتباره وسيلة منشطة راجع.

VALERIYA MUKHINA,GROWING UP HUMAN,OP _ CIT,PP230 _ 232.

٥ ـ راجع: يعقوب الشاونى، الفروق الأساسية بين كتب الأطفال الموجهة الى مختلف الأعمار، القاهرة، الندوة الدولية لكتاب الطفل، هيئة الكتاب، ١٩٨٧م، ص ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

٦ ـ راجع: د/ مصرى عبد الحميد حنورة، الرفيق الخيالى وتلقائية الأداء التمثيلى عند الأطفال، القاهرة، كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل، هيئة الكتاب، ١٩٨٦م، ص ص ٧٠ ــ ٨٣. وأيضا عن اللعب ودوره التربوى فى المدارس الابتدائية، ودوره فى نجاح العلمية التعليمية راجع

LADA AIDAROVA, CHILD DEVELOPEMENT,OP _ CIT,PP60 _ 76.

٧ ـ من الألعاب الشعبية لعبة شال الحمام، وهى لعبة شعبية جماعية، حيث يجلس الأطفال فى حلقة ويضع كل منهم أطابعه على الطاولة أو على الأرض، أينما يجلسون، ويُسمى كل طفل باسم طائر(مثل الحمامة، اليمامة، العصفور، الكروان، البلبل ،الخ)، ويبتدىء القائد بقوله مع رفع يد: طلعت مع الحمامة، فيرفع من يُدعى الحمامه يده بسرعة ثم يقول القائد: نزلت وحدى، فيجب حينئذ أن يبقى من يُدعى الحمامة رافعاً يده إلى فوق، وإذا أخطا وحرك يده فيجب أن يترك اللعبة إلى حين انتهائها، وعلى القائد أن يُسرع فى إصدار الأوامر، فيخرج من لايتنبه إلى الأوامر، حتى يترك الجميع اللعبة، ويفوز بها من يكون آخر واحد يتركها، ثم تُعاد مرة ثانية، ويلاحظ أن هذه اللعبة تُساعد على تكوين سرعة الفطنة والذكاء، راجع فى ذلك: بهيجة صدقى رشيد، أغانى وألعاب شعبية للاطفال، القاهرة، عالم الكتب، ط١١، ١٩٦٧، ص ٧٦.

وتذكر أيضاً فى ص ٦٨، لعبة الجَمل والجمّال، ففى هذه اللعبة يقف أحد الأطفال أمام مجموعة، ويُغنى وهم يردون عليه، حتىّ إذا قيل له: اسمها نادية، أو أى إسم فتنضم إليه، وهكذا، حتى يصبح الكُل فى الجانب الآخر، والآخر يقوم بنفس الدور متى أُعيدت اللعبة، والأغنية نصها كالآتى:

المجموعة:	الجَمّال:
يا عم يا جمال	نعم سلطان
جمالك فين	علي القنطرة
بيرعوا إيه	حشيش ودُره

بيشربوا إيه	قطر الندي
عندك عروسة	لسه ننوسة
إسمها إيه؟	اسمها نادية (أو أي اسم من المشتركات في اللعبة)

فتتجه إلى الجانب الآخر، وهكذا، تلعب الألعاب الشعبية دورًا فى تكوين الإدراك العقلى والتفتح الذهنى الجماعى لدى الأطفال.

وعن الألعاب الشعبية، هناك مجموعة أخرى من الألعاب، راجع: الموسوعة المصورة للشباب، ترجمة د/ محمد أمين سليمان ود/ فؤاد باشا ، القاهرة، مركز الأهرام للنشر، ١٩٨٦م، ط١، الألعاب المُسلية، ص ص ٢٤٤ ــ ٢٤٥..

٨ ـ راجع د/ نعمات مصطفى، الخدمة المكتبية للأطفال، تنظيمها، وأنماطها، القاهرة، هيئة الكتاب، كتاب الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال، ١٩٨١م، ص ٢٠.

٩ ـ راجع، برنارفوازد، نمو الذكاء عند الأطفال، مرجع سابق، ص ٣٠٨.

١٠ ـ راجع: عبد التواب يوسف، تبسيط العلم للطفل من زاوية عربية، القاهرة، كتاب حلقة الثقافة العلمية فى كتب الأطفال، هيئة الكتاب، ١٩٨٥، ص ١٨٥ ــ ١٨٧ ويؤكد أحد الباحثين على أن المكونات الرئيسية لتعليم العلم تكمن فى مكونات العلم نفسه وهى: النظريات القوانين، التعميمات، المفاهيم العلمية، الحقائق العلمية، راجع: الدكتور يعقوب نشوان، الجديد فى تعليم العلوم، عمان، دار الفرقان، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م، ص ١٣، كما يؤكد على أن الأهداف العامة لتدريس العلوم تكمن فى اكتساب التلاميذ المعرفة العلمية المبنيه على الفهم الوظيفى للمفاهيم وزيادة قدرة التلاميد على اختبار الظواهر الكونية وتحليلها وفهمها، والاهتمام بالعلوم الأخرى التى تؤدى إلى نشاطات تملأ اوقات الفراغ وكذا النظرة للعلم كانجاز خلاق ومُبدع، راجع ص ٥١ ـ ٥٢..

١١ ـ راجع: شوقى جلال، غرس التفكير العلمى لدى الأطفال، حلقة الثقافة العلمية فى كتب الأطفال، مرجع سابق، ص ص ٢٢٦ــ٢٣٠

١٢ ـ د/ وليم عبيد، الكتب العلمية للأطفال، الندوة الدولية لكتاب الطفل، مرجع سابق، ص ١٥٤، وعلى ضوء أهداف تدريس العلوم فى الدول المختلفة ، يؤكد أحد الباحثين أن هذه الأهداف تكمن فى: تطوير قدرة التلاميذ على اكتشاف الحقائق العلمية وتكوين المفاهيم والمبادىء العلمية بأنفسهم، واكتساب التلاميذ للحقائق والمبادى العلمية المناسبة لبيئاتهم لكى يستطيعوا فهم ما يحدث حولهم من ظواهر طبيعية وأحداث بيئية، واستخدام مايتعلمه التلاميذ فى حل المشكلات التى تواجههم، وتطوير مهارات التلاميد العملية، وتطوير مهارات التفكير العلمى لدى التلاميذ، وتطوير اتجاهات التلاميذ العملية الإيجابية، راجع، د/ يعقوب نشوان، الجديد فى تعليم العلوم، مرجع سابق، ص ص ٦٨ ــ ٧٠.

١٣ ــ د/ وليم عبيد ، المرجع السابق ، ص ص ١٥٨ ـ ١٥٩.

١٤ ــ المرجع السابق، ص ١٥٢ ــ ١٥٣.

١٥ ـ راجع: د/ نظلة حسن أحمد خضر، تنمية التفكير الهندسى والابتكارى للصغير والكبير، الندوة الدولية لكتاب الطفل. مرجع سابق، ص ص ١٧٧ ــ ١٨٠، وأيضا: عواطف إبراهيم محمد، العلوم لسن ما قبل المدرسة، الحلقة الدراسية الإقليمية عن كتب الأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٥م، ص ص ٤٨ ــ ٤٩.

١٦ ـ د/ نورى جعفر، أدب قصص الخيال العلمى ، مرجع سابق، راجع: ص ٦٠ ، ص ٩٥، وأيضاً، د/ هادى نعمان الهيتى، الخيال العلمى والخيال التاريخى لأدب الأطفال، الحلقة الدراسية عن كتب الأطفال ومجلاتهم، مرجع سابق، ص ص ١٩١ ــ ١٩٢.

وراجع أيضًا فى تنمية الخيال لدى الاطفال د/ حمدى خميس، الأسلوب الابتكارى، مرجع سابق، ص ص ٣٢ ــ ٣٧.

١٧ ـ نُتيلة راشد، حول مقومات كتاب الأطفال الجيد، القاهرة، الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال، مرج سابق، ص ١٥٠.

١٨ ـ راجع: يعقوب الشارونى، دراسة حول الآثار التربوية لكتب الاطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب، الحلقة الدراسية، القيم التربوية فى ثقافة الطفل، ص ص ١٢٨ ــ ١٣٥.

١٩ ـ راجع : جمال أبوريه، ثقافة الطفل العربى، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ، ص ٢٤.

٢٠ ـ راجع: د/ سامية سليمان رزق، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الإعلام، الندوة الدولية لكتاب الطفل، مرجع سابق، ص ٦٥، وأيضاً، جمال أبو ريه، مرجع سابق، ص ص ١٤ ــ ١٥.

٢١ ـ د/ عواطف إبراهيم محمد، العلوم لسن ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص ٤٧.

٢٢ ـ راجع فى هذا الخصوص، د/ يوسف مظهر، الطفل والتكنولوجيا، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الثقافة العلمية فى كتب الاطفال، مرجع سابق، ص ص ٧٨ ــ ٧٩.

٢٣ ـ راجع: د/ نورى جعفر، أدب قصص الخيال العلمى، مرجع سابق، ص ص ١١٣ ـ ١١٤.

٢٤ ـ راجع، برنارفوازد، نمو الذكاء، مرجع سابق، ص ٣٣٣، وأيضاً، د/ كلير فهيم، المدرسة والاسرة والصحة النفسية لأطفالنا، مرجع سابق، ص ٥٨.

٢٥ ـ راجع: برنارفوازد، مرجع سابق، ص ص ٢١٢ ـ ٢١٣.

وأيضًا عن دور الرسوم والفنيات والجرافيك راجع

VALERIYA MUKHINA, GROWING UP HUMAN,OP _ CIT,PP24 _ 247.

وعن أهمية الرسم فى حياة الأطفال ودوره فى تنمية ذكائهم، راجع: د/ محمد أحمد النابلسى، ذكاء الطفل المدرسى، مرجع سابق، ١٠٦ ــ ١٠٧.

٢٦ ـ ياسين الكردى، مقاييس الذكاء، مرجع سابق، ص ص ١٠٧ ــ ١٠٨.

٢٧ ـ نتيلة راشد، دراسة حول نمو اللغة وتذوقها عند الاطفال، الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة للأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨١م، ص ١٨.

٢٨ ـ راجع فى ذلك، حسن على حمودة، فن الزخرفة، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والوسائل التعليمية، وزارة التربية، ١٩٨٨، ط ١٣، ص ص ١ ـ ٤.

وعن الخطوط العربية وأنواعها ودور تحسينها فى تنمية شخصية الإنسان، راجع: الشربينى السيد الشربينى، الخط العربى فن وتاريخ وعلم وتراث، الرياض، مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية، العدد ٣٣، ذو الحجة ١٤١٣هـ، يونيو ١٩٩٣م، ص ص ٧٩ ــ ٨٣.

٢٩ ــ راجع برنارفوازد، مرجع سابق، ص ص ٢٠٦ ــ ٢٠٧.

٣٠ ــ راجع د/ مصرى حنورة، الرفيق الخيالى، مرجع سابق، ص ٨٣.

٣١ ــ محمد حامد أبوالخبر، مسرح الطفل ، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٨م، ص ص ١٧ ــ ١٨.

٣٢ ـ المرجع السابق، راجع ص ص ٢١ ــ ٢٧، وايضاً، فاروق عبدالحميد اللقانى، تثقيف الطفل: فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله، الإسكندرية، منشأة المعارف، بدون تاريخ، ص ١١٢..

٣٣ ـ جمال أبو ريه، المسرحية التلفزيونية للاطفال، القاهرة، الحلقة الدراسية الإقليمية حول مسرح الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٦، ص ٢٦.

٣٤ ـ راجع فى ذلك: احمد شوقى، المسرح المدرسى والمسرحية الدينية، المرجع السابق، ص ص ١٩٤ ــ ١٩٥.

وأيضاً، د/ سعد عويس، دراسة حول دور مسرح الطفل فى التربية المتكامله للنشء، المرجع السابق ، ص ص ٣٨ ــ ٤٠.

٣٥ ـ راجع: محمد تميم النجار، الديكور والمناظر لمسرحيات الأطفال، كتاب الحلقة

الدراسية حول مسرح الطفل، مرجع سابق ، ص ٦٢، وأيضًا ، د/ سعد عويس، دراسة حول دور مسرح الطفل ، مرجع سابق، ص ٤٠.

٣٦ ـ راجع: د/ حسن شحاته، النشاط المدرسي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م، ط١، ص ص ١١ ــ ١٢ وأيضاً راجع:

M.I.LISINA, CHILD _ ADULTS,OP _ CIT,PP18 _ 19.

٣٧ ـ راجع: د/ حسن شحاته، المرجع السابق، ص ص ١٥ ــ ٣٢، وايضًا، مصطفى المسلمانى، التشريع وحماية القيم التربوية، مرجع سابق ، ص ٦٤، وأيضًا، أحمد شوقى، المسرح المدرسي والمسرحية الدينية، مرجع سابق، ص ٢٠٠، وأيضًا، إسماعيل القبانى، التربية عن طريق النشاط، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٥٨م، ص ٣٧، وأيضًا، نُتيلة راشد، دراسة حول نمو اللغة وتذوقها لدى الأطفال، مرجع سابق، ص ١٨ وأيضًا عن النشاطات المختلفة والمناهج الغير مباشرة وتأثيرها على التفكير العلمى للطفل راجع

LADA AIDAROVA, CHILD DEVELOPEMENT,OP _ CIT,PP127 _ 171.

٣٨ ـ راجع: د/ كلير فهيم، المدرسة والأسرة والصحة النفسية، مرجع سابق، ص ٥٢.

٣٩ ـ راجع: د/ حسن شحاته، النشاط المدرسى، مرجع سابق، ص ص ٨٧ ـ ١٢٣ والتى يستعرض فيها تفاصيل أوجة كل نشاط مدرسى.

٤٠ ـ المرجع السابق، ص ص ٩٤ ــ ٩٥، وأيضًا، د/ أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢، ص ٧٤، وأيضاً: فايز مراد مينا ، مناهج التعليم العام، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٠، ص ١١٤.

٤١ ـ راجع: د/ حسن شحاته، النشاط المدرسى، مرجع سابق، ص ٩٥، وأيضاً: يعقوب الشارونى، دور المكتبة فى تنمية عادة القراءة عند الطفل، الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال، مرجع سابق، ص ١٤٥، وأيضاً، مصطفى المسلمانى، التشريع وحماية القيم التربوية، مرجع سابق، ص ٦٥.

٤٢ ـ د/ عطيات محمد خطاب، أوقات الفراغ والترويح، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م، ط٣، ص ١٩، وأيضاً، راجع: د/ سعد سيد عويس، كتب التربية البدنية للأطفال فى الدول المتقدمة، دراسة استطلاعية، الحلقة الدراسية عن كتب الأطفال ومجلاتهم، مرجع سابق، ص ص ٢٤٢ ــ ٢٤٥، وأيضًا راجع: ص ص ٢٥١ ـ ٢٥٣ من نفس المرجع، وأيضًا، د/ إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، مرجع سابق، ص ٣٤ ـ ٣٥.

٤٣ ـ راجع: د/ محمود عبد الحليم المنسى، الابتكار وعلاقته بممارسة الأنشطة الرياضية والمستوى الاجتماعى، جدة، مركز النشر العلمى جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦، ص ٢٦.

٤٤ ـ المرجع السابق، ص ص ٢ ــ ٤.

٤٥ ـ راجع: حسن علاوى، سيكولوجية التدريب والمنافسات الرياضية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧م، ص ٢١، وراجع أيضاً، ص ١١٢ من نفس الكتاب.

٤٦ ـ راجع كلمة سوزان مبارك، كلمة افتتاح الندوة الدولية لكتاب الطفل، مرجع سابق، ص ٥. وإذا كنا نستطيع أن نجعل الطفل يقرأ، فلابد أن يقرأ بأُذنيه تمهيدًا لأن يتعلم القراءة بعينيه، من خلال الشاشة الصغيرة، تدريبًا له على محبته للحرف المطبوع، الذى هو سمة العصر، ويجب أن تتعاون كافة الادوات لتتولى مسؤوليتها المحددة فى تثقيف أُذن وعين وعقل الطفل على أساس من العلم، راجع فى ذلك، عبد التواب يوسف، الإذاعة المسموعة المرئية تُحفز الطفل على القراءة، الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال، مرجع سابق، ص ٩١.

٤٧ ـ راجع: فهيمة على الشايب، مكتبات الأطفال، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن مكتبات الأطفال، مرجع سابق، ص ٢١٢، وأيضًا، كامليا عبد الفتاح، القراءة ضرورة سيكولوجية، الندوة الدولية لكتاب الطفل، مرجع سابق، ص ٢٢٩، وأيضًا: أحمد بهجت، الكتابة الدينية للاطفال، الندوة الدولية لكتاب الطفل، مرجع سابق،

ص ١٠٧، وأيضًا: عبد التواب يوسف، تجربتى مع الأطفال، الحلقة الدراسية حول لغة الكتابة للأطفال، مرجع سابق ص ٧٢، وأيضًا ، نتيلة راشد، دراسة حول نمو اللغة وتذوقها عند الأطفال، المرجع السابق، ص ١٨.

٤٨ ـ هو الدكتور محمد فتحى عبد الهادى رئيس قسم المكتبات بجامعة القاهرة لمدة طويلة، فى دراسته: مكتبات الأطفال، الندوة الدولية لكتاب الطفل، مرجع سابق، ص ١٩٣. ونستطيع أن نؤكد أن المكتبة كفيلة من خلال جوها على إشاعة الاهتمام بالثقافة العامة وتنمية التذوق الفنى والأدبى والجمالى، بجانب صداقة الكتاب وأُلفته، وتُعلمه كيف يستفيد منها ومما تحتويه من كُتب، كما تُشجعه على الاطلاع على ألوان مختلفة من الكتب، وهو يتناول مع أصدقائه النقاش حول قراءاته، وكل ذلك يُنَمى قدرته على التعبير وعلى الحكم على الأشياء بنظرة موضوعية، فالذهاب للمكتبة يؤدى إلى تدريب الطفل على الاستقلالية والمبادأة، وان تكون له نظرة شاملة للحياة، وأن يُحسن تفهمها والتغلب على مصاعبها، راجع فى ذلك، عبد التواب يوسف، المكتبات العامة، الحلقة الدراسية حول مكتبات الأطفال، مرجع سابق، ص ٩٦.

٤٩ ـ فهيمة على الشايب، مكتبات الأطفال، مرجع سابق، ص ٢١٣.

٥٠ ـ راجع فى ذلك: أحمد نجيب، القصة فى أدب الأطفال، القاهرة، جمعية المكتبات المدرسية، سلسلة دراسات فى أدب الطفل، ٣، ١٩٨٢ ، ص ص ٣٦ ــ ٤١. ، كما يؤكد فى ص ص ١٢ ــ ١٤ على الاتجاهات العالمية المعاصرة فى كتب الأطفال، والتى تُسهم فى تنمية ذكاء الطفل وهى: الكتب الإعلامية وهى أقوى الاتجاهات المعاصرة وأكثها عددًا وأوسعها نطاقًا مثل الوان المعرفة ودوائر المعارف وكتب العلوم المبسطة، وهناك الكتب المصورة التى تعتمد على الصور والرسوم وحدها لأطفال ماقبل المدرسة، وكتب السير والتراجم، بالإضافة إلى كتب الشعروالخيال العلمى والمسرحيات والقصص البوليسية، وأيضاً راجع: د/ مرسى سعد الدين، ثقافة الطفل ووسائل إعلامه، مؤتمر ثقافة الطفل فى وسائل الإعلام، القاهرة، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة، ١٩٨٤، ص ٧. وأيضاً: د/ سامية رزق، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الإعلام، الندوة الدولية لكتاب الطفل، مرجع سابق، ص ٦١، وأيضاً، نتيله

راشد، حول مقومات كتاب الطفل الجيد، المرجع السابق، ص ١٥٠، وأيضاً، يعقوب الشارونى، الفروق الأساسية بين كتب الأطفال، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

٥١ ـ إيهاب الأزهرى، حق الأطفال فى الذكاء، مرجع سابق، ص ٩٦.

٥٢ ـ راجع: يوسف خليل مظهر، الكتابة العلمية للأطفال، الندوة الدولية، مرجع سابق، ص ١٤١. والقيم لها دور كبير فى قصص الأطفال، فإن أنسب القصص للأطفال ماكانت مشتملة على قيم أخلاقية سليمة تتلائم مع ماسمعوه وألفوا تطبيقه فى الأسرة، على أن تُقدم لهم بأسلوب مبسط سهل مشوق، مع الأفكار، والأسلوب القصصى خير نبع تربوى يرتوى من معينه الأطفال، ليزيدوا فى ثرواتهم اللغوية والمعرفية، ويُنَمى فيهم حُب القراءة الداعية والهادفة، والبحث الجيد المُفيد، راجع فى ذلك: مدحت كاظم ، تنمية سلوك الطفل عن طريق القصص، الحلقة الدراسية الإقليمية القيم التربوية، مرجع سابق، ص ص ١٤٠ ـ ١٤١.

٥٣ ـ أحمد شوقى، المسرح المدرسى والمسرحية الدينية، مرجع سابق، ص ٢١٣.

٥٤ ـ راجع: د/ إحسان فهمى، شعر الأطفال وعلم النفس، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٩م، ص ص ٧٦ ــ ٧٩.

٥٥ ــ أحمد سويلم، أطفالنا فى عيون الشعراء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م، ص ٨٩.

٥٦ ـ راجع: د/ حسن شحاته، أدب الأطفال العربى، مرجع سابق، ص ١٨٠، وأيضًا: ص ص ٢١٠ــ٢١٤.

٥٧ ـ راجع: بهيجة صدقى رشيد، أغانى وألعاب شعبية، مرجع سابق، ص ٩ وما بعدها

٥٨ ـ راجع: أحمد بهجت، الكتابة الدينية للأطفال، مرجع سابق، ص ص ١٠٧ ـ ١٠٩.

٥٩ ـ د/ عايد طه ناصف، الزاد الثقافى والإعلامى الأمثل للطفل، الندوه الدولية، مرجع سابق، ص ص ٨٤ ــ٨٥.

٦٠ ـ راجع فى ذلك مجموعة من الكتابات، والتى أووردت العديد من النصوص الدينية الصالحة للأطفال، ومنها: إبراهيم شعراوى، الطفل وموسيقى الشعر، الحلقة

الدراسية: الشعر للأطفال، مرجع سابق، ص ص ٢٠١ ــ ٢٠٢، وأيضاً ، محمد محمود رضوان، اللغة فى شعر الأطفال، المرجع السابق ، ص ص ١٥ ــ ٢٨.

٦١ ـ د/ عطيات محمد خطاب، اوقات الفراغ والترويح، مرجع سابق، ص ص ١٨ـ ١٩.

٦٢ ـ هو المؤتمر الأول للتربيه الاجتماعية الذى عقد بالقاهرة فى مايو ١٩٦٠، راجع د/ عطيات محمد خطاب، المرجع السابق، ص ص ٢٦ ــ ٢٩.

٦٣ ـ المرجع السابق، راجع: ص ص ٣٤ ــ ٣٦.

٦٤ ـ راجع: كتاب عام الطفل، القاهرة، المجلس الأعلى للطفولة وهيئة الاستعلامات، عام ١٩٧٩م، ص ص ١٤ ــ ١٥.

٦٥ ـ عطيات خطاب، أوقات الفراغ، مرجع سابق، ص ٥٩.

٦٦ ـ راجع: د. كلير فهيم، المدرسة والأسرة والصحة النفسية، مرجع سابق، ص ٢٤.

٦٧ ـ راجع: د/ عطبات خطاب، مرجع سابق ، ص ص ٦٧ ـ ٦٩.

٦٨ ـ راجع: د/ كلير فهيم، مرجع سابق، ص ٥٧.

٦٩ ـ راجع: د/ عطيات خطاب، مرجع سابق، ص ص ٧٤ ــ ٧٦.

٧٠ ـ راجع: د/ كلير فهيم، مرجع سابق، ص ٥٧، وأيضا، حمدى خميس، الأسلوب الابتكارى، مرجع سابق، ص ٨٩.

٧١ ـ راجع: محمد فؤاد عبد الباقى، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت، مؤسسة جمال للنشر، بدون تاريخ.